مجدي محمد الشهاوي

المسيح الدجال و يأجوج ومأجوج

مكتبة الإيمان



تقديم

إن الحمد لله نحمده تعالى ونستهديه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، فإنه مَن يهده الله فلا مضل له ، ومَن يضلل فلا هادى له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، **وبعد** :

فإن أصدق الحديث كتاب الله ، وخير الهدى هدى محمد - ﷺ -، وشر الأمور محدثاتها ، وكل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة فى النار .

﴿ يأيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون ﴾[1].

﴿ يأيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيراً ونساءً واتقوا الله الذى تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيباً ﴾[2].

﴿ يأيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً * يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيما ﴾[3] ثم أما بعد :

فقد أخبرنا الصادق المصدوق - ﷺ - عن كثرة الفتن والمحن قبل قيام الساعة .

وفى هذه الدراسة نتناول فتنتين عظيمتين تحدثان فى وجود المسيح عيسى ابن مريم وبعد نزوله - عليه السلام -، وهما :

الفتنة الأولى : المسيح الدجال .

الفتنة الثانية : يأجوج ومأجوج .

---

(١) آل عمران : ١٠٢ .   (٢) النساء : ١ .   (٣) الأحزاب : ٧٠ - ٧١ .

مستعيناً بالله تبارك وتعالى فى الأمر كله ، وهو حسبى ونعم الوكيل .

مجدى محمد الشهاوى

شرباص . دمياط فى ١٩٩٢/١٢/٢٦

الفتنة الأولى

المسيح الدجال

تَعَوُّذ النبىّ - ﷺ - من فتنة المسيح الدجال

عن عبد الله بن عباس - رضى الله عنهما - قال : كان رسول الله - ﷺ - يعلمهم هذا الدعاء كما يعلمهم السورة من القرآن يقول : « **اللهم إنى أعوذ بك من عذاب جهنم ، وأعوذ بك من عذاب القبر ، وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال ، وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات** »[1].

قال الإمام مسلم بعد أن روى هذا الحديث فى صحيحه : بلغنى أن طاوُساً قال لابنه : أَدَعَوْتَ بها فى صلاتك ؟ ، فقال : لا ، قال : أعد صلاتك لأن طاوُساً رواه عن ثلاثة أو أربعة أو كما قال .

قال النووى : هذا يدل على تأكيد هذا الدعاء والتعوذ والحث الشديد عليه ، وظاهر كلام طاوُس - رحمه الله تعالى - أنه حمل الأمر به على الوجوب ، فأوجب إعادة الصلاة لفواته ، وجمهور العلماء على أنه مستحب ليس بواجب ، ولعل طاوُساً أراد تأديب ابنه وتأكيد هذا الدعاء عنده لا أنه يعتقد وجوبه ، والله أعلم[2].

وعن ابن عباس - رضى الله عنهما - أن رسول الله - ﷺ - كان يتعوذ فى دبر صلاته من أربع يقول : « **أعوذ بالله من عذاب القبر ، وأعوذ بالله من عذاب النار ، وأعوذ بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن ، وأعوذ بالله من فتنة الأعور الكذاب** »[3].

---

(١) رواه مسلم فى صحيحه كتاب المساجد برقم (١٣٤) ، والترمذى (٣٤٩٤) ، وأبو داود (١٥٤٢) ، والإمام مالك فى الموطأ كتاب الأمر بالوضوء لمن مس القرآن برقم (٣٣) ، وابن حبان فى صحيحه (٩٩٥) .

(٢) شرح النووى لصحيح مسلم (٥/٨٩) .

(٢) رواه أحمد فى مسنده (١/٢٩٣ ، ٣٠٥) .

وعن عائشة أم المؤمنين – رضى الله عنها – قالت : سمعت رسول الله – ﷺ – يستعيذ فى صلاته من فتنة المسيح الدجال[1].

وعنها – رضى الله عنها – قالت : إن رسول الله – ﷺ – كان يدعو فى الصلاة يقول : « **اللهم إنى أعوذ بك من عذاب القبر ، وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال ، وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات** »[2].

وصَحَّ من حديث أبى هريرة – رضى الله عنه – أنه – ﷺ – أمر صحابته فقال : « **إستعيذوا بالله من عذاب جهنم ، إستعيذوا بالله من عذاب القبر ، إستعيذوا بالله من فتنة المسيح الدجال ، واستعيذوا بالله من فتنة المحيا والممات** »[3].

وللحديث روايات أخرى عن أنس بن مالك[4]، وعبد الله بن عمرو[5]، وأبى سعيد الخدرى[6]– رضى الله عنهم – أجمعين ، والله أعلم .

---

(١) رواه البخارى فى صحيحه كتاب الأذان باب الدعاء قبل السلام برقم (٨٣٣) ، ومسلم فى صحيحه كتاب الماسجد برقم (١٢٧) .

(٢) رواه البخارى فى الموضع السابق برقم (٨٣٢) ، وفى كتاب الدعوات باب الاستعاذة من أرذل العمر ومن فتنة الدنيا ومن فتنة النار برقم (٦٣٧٥) ، ومسلم فى المساجد (١٢٨ – ١٢٩) ، والترمذى (٣٤٩٥) وقال : هذا حديث حسن صحيح ، وابن حبان (١٩٦٥) .

(٣) رواه البخارى فى الجنائز باب التعوذ من عذاب القبر برقم (١٣٧٧) بنحوه ، رواه مسلم فى صحيحه كتاب المساجد برقم (١٢٨ ، ١٣٠ ، ١٣١ – ١٣٣) ، وابن ماجه (٩٠٩) ، والترمذى (٣٦٠٤) ، والدرامى (١٣٤٤ – ١٣٤٥) ، المسند (٢/٤١٤ ، ٤١٦ ، ٤٢٣ ، ٤٥٤ ، ٤٦٧ ، ٤٦٨ ، ٤٧٧ ، ٥٢٢) .

(٤) سنن الترمذى (ح ٣٤٨٥) وقال : هذا حديث حسن صحيح .

(٥) مسند الإمام أحمد (٢/١٨٥ – ١٨٦) .

(٦) صحيح ابن حبان (ح ٩٩٦) .

ما الحكمة فى عدم التصريح بِذِكْرِ الدجال فى القرآن الكريم ؟

إشْتُهِرَ السؤال عن الحكمة فى عدم التصريح بذكر الدجال فى القرآن مع ما ذُكِرَ عنه من الشر وعِظَم الفتنة به وتحذير الأنبياء منه والأمر بالاستعاذة منه حتى فى الصلاة !!.

وأجاب الحافظ ابن حجر عن ذلك بأجوبة ثلاثة :

أحدها : أنه ذُكِرَ فى قوله تعالى : ﴿ **يوم يأتى بعض آيات ربك لا ينفع نفساً إيمانها** ﴾[1]، فقد أخرج الترمذى وصححه عن أبى هريرة رفعه إلى النبى - ﷺ - قال : « **ثلاثة إذا خرجن لم ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل : الدجال والدابة وطلوع الشمس من مغربها** »[2].

والثانى : قد وقعت الإشارة فى القرآن إلى نزول عيسى ابن مريم فى قوله تعالى : ﴿ **وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته** ﴾[3]، وفى قوله تعالى : ﴿ **وإنه لَعِلْمٌ للساعة** ﴾[4]، وصَحَّ أنه الذى يقتل الدجال ، فاكتفى بذكر أحد الضِّدَّيْن عن الآخر ، ولكونه يُلَقَّب : « **المسيح** » كعيسى ؛ لكن الدجال : « **مسيح الضلالة** » وعيسى : « **مسيح الهُدَى** » .

والثالث : أنه ترك ذكره احتقاراً .

وفى القول الثالث نظر ، فقد تُعُقِّب لأنه ذكر يأجوج

---

(١) الأنعام : ١٥٨ .

(٢) بل رواه مسلم فى صحيحه كتاب الإيمان برقم (٢٤٩) والإمام أحمد فى مسنده (٢/٤٤٥ ، ٤٤٦) ، والترمذى (٣٠٧٢) وقال : هذا حديث حسن صحيح .

(٣) النساء : ١٥٩ .

(٤) الزخرف : ٦١ .

ومأجوج وليست الفتنة بهم بدون الفتنة بالدجال والذى قبله .

وأجاب الإمام البلقينى بأنه اعتبر كل من ذُكِرَ فى القرآن من المفسدين فوجد كل مَن ذُكر إنما هم ممن مضى وانقضى أمره أما من لم يجيء بَعْد فلم يذكر منهم أحداً !!.

وهذا الذى ذكره الإمام البلقينى مردود ؛ لأن القرآن ذكر يأجوج ومأجوج وهم من المفسدين ولم يَنْقَضِ أمرهم بعد .

وقد وقع فى « **تفسير البغوى** » أن الدجال مذكور فى القرآن فى قوله تعالى : ﴿ **لخلق السمٰوات والأرض أكبر من خلق الناس** ﴾[1]، وأن المراد بالناس هنا الدجال من إطلاق الكل على البعض . وهذا - إن ثبت - أحسن الأجوبة ، فيكون من جملة ما تَكَفَّل النبى - ﷺ - ببيانه ، والعلم عند الله تعالى[2].

سبب تسميته بالدَّجَّال

قال العلماء : الدَّجَّال في اللغة يُطلق على عشرة وجوه :

الأول : الدجال أى الكَذَّاب ، والدَّاجل : المُمَوِّهُ الكذاب ؛ لأن الكذب تَغْطِيَةٌ .

الثانى : أن الدجال مأخوذ من الدَّجْلِ ، وهو طلاء البعير بالقطران إذا أُصيب بالجرب ، ودَجَل البعيرَ إذا طلاه به ، والدُّجَيْلُ والدُّجَالَةُ : القطران .

الرابع : أنه من التغطية ، لأنه يغطى الأرض بجموعه الكثيرة ، وقيل : لأنه يغطى على الناس بكفره ، والدَّجْلُ : التغطية ، وسميت

---

(١) غافر : ٥٧ .

(٢) فتح البارى (٩٨/١٣) .

للمزيد انظر : « **النهاية فى الفتن والملاحم** » لابن كثير (١٦٦/١ - ١٦٩) .

دِجْلَة[1] بهذا الأسم لأنها غطت الأرض بمائها حين فاضت .

الخامس : سمى دجالاً لقطعة الأرض ، إذ يطأ جميع البلاد – إلا مكة والمدينة – والدَّجَّالَةُ : الرُّفْقَة العظيمة ، ورفقة دجالة : عظيمة تغطى الأرض بكثرة أهلها ، وقيل : هى الرفقة تحمل المتاع للتجارة ، وأنشد ابن فارس فى المجمل :

دَجَّـالَـةٌ مِـن أَعْظَمِ الرِّفَـاقِ

السادس : سُمِّى دجالاً لأنه يَغُر الناس بِشَرِّه ، وأصل الدَّجْلِ : الخَلْطُ ، يقال : دَجَلَ إذا لَبَّسَ ومَوَّهَ .

السابع : الدجال : المُخَرِّق ، والتَّخَرُّق : الكذب ، وفى التنزيل : ﴿ **وخرقوا له بنين وبنات بغير علم سبحانه وتعالى عما يصفون** ﴾[2]، ومعناه : أنهم فعلوا ذلك كذباً وافتراءاً وكُفْراً .

الثامن : الدجال : المُمَوِّهُ ، يقال : دَجَلْتُ السيفَ إذا مَوَّهْتُهُ وطَلَيْتُهُ بماء الذهب .

التاسع : الدجال : ماء الذهب الذى يُطْلَى به الشىء فيحسن باطله ، وداخله خزف أو عود أو خشب ، سُمِّى الدجال بذلك لأنه يُحَسِّن الباطل ، ومنه قول القائل :

وَوَقْـعُ صَفَائِـحِ مَخْشُوبَـةٍ عَلَتْهَا يَـدَ الدَّهْرِ دَجَّالُهَـا

العاشر : الدَّجَّال : فِرِنْدُ السيف ، والفِرِنْدُ : وَشْىُ السيف (تزيين السيف) ، وقيل : هو جوهر السيف وماؤه الذى يجرى فيه[3]. والله أعلم .

---

(١) نهر ببلاد الرافدين .
(٢) الأنعام : ١٠٠ .
(٣) لسان العرب (١٣٣٠) ، التذكرة للقرطبى (٧٤٤ – ٧٤٥) ، فتح البارى (٢/٣٧١) .

متى يخرج الدجال ؟

فى حديث معاذ بن جبل عن النبى - ﷺ - قال : « **خروج الملحمة**[1] **فتح القسطنطينية ، وفتح القسطنطينية خروج الدجال** »[2].

وفى حديث عبد الله بن بسر أن رسول الله - ﷺ - قال : « **بين الملحمة وفتح المدينة ست سنين ، ويخرج الدجال فى السابعة** »[3].

وفى صحيح مسلم عن أبى هريرة أن رسول الله - ﷺ - قال : « **لا تقوم الساعة حتى ينزل الروم بالأعماق أو بدابق**[4]**، فيخرج إليهم جيش من المدينة من خيار أهل الأرض يومئذ ، فإذا تصَافُّوا قالت الروم : خلوا بيننا وبين الذين سبوا منا نقاتلهم ، فيقول المسلمون : لا والله ! لا نخلى بينكم وبين إخواننا ، فيقاتلونهم فينهزم ثلث لا يتوب الله عليه أبداً**[5]**، ويُقتل ثلثهم أفضل الشهداء عند الله ، ويفتتح الثلث لا يُفتنون أبداً ، فيفتحون قسطنطينية ، فبينما هم يقتسمون الغنائم قد عَلَّقُوا سيوفهم بالزيتون إذ صرخ فيهم الشيطان إن المسيح قد خلفكم فى أهليكم**[6]**، فيخرجون - وذلك باطل - فإذا جاءوا الشام خرج** »[7].

وفى حديث أبى هريرة قال : قال رسول الله - ﷺ - :

---

(١) الملحمة : القتال العظيم .

(٢) أخرجه أحمد (٢٣٢/٥ ، ٢٤٥) ، وأبو داود (٤٢٩٤) ، والحاكم (٢٢٠/٤ - ٢٢١) ، وصححه الألبانى فى صحيح الجامع (٣٩٧٥) .

(٣) رواه ابن ماجه فى سننه (٤٠٩٣) ، وأبو داود (٤٢٩٦) .

(٤) موضعان بالشام بقرب حلب .

(٥) لا يلهمهم التوبة .

(٦) أى فى دياركم .

(٧) رواه مسلم فى الفتن برقم (٣٤) .

« إنكم ستفتحون مدينة هرقل – أو قيصر – وتقتسمون أموالها بالترسة ، ويسمعهم الصريخ أن الدجال قد خلفهم فى أهاليهم ، فيلقون ما معهم ، ويخرجون فيقاتلون »[1].

من أين يخرج الدجال ؟

عن أبى بكر الصديق – رضى الله عنه – أن رسول الله – ﷺ – قال : **« إن الدجال يخرج من أرض بالمشرق يقال لها خراسان يتبعه قوم كأن وجوههم المَجَانّ المُطْرَقَة »**[2].

والمجان : جمع مِجَنّ ، وهو الترس .

والمُطْرَقَة : أى التراس التى أُلْبِسَت العقب شيئاً فوق شيء .

والترسُ المُطْرَقُ : الذى جُعل على ظهره طِرَاق ، والطِّرَاقُ : جِلْدٌ يُقْطَع على مقدار الترس .

شَبَّهَ وجوههم بالترس لبسطها وتدويرها ، وبالمُطَرَّقَة لغلظها وكثرة لحمها .

ووقع فى حديث أبى هريرة أن رسول الله – ﷺ – قال : **« يخرج الدجال من قِبَل المشرق »**[3].

وفى صحيح مسلم من حديث أنس بن مالك أنه يخرج من أصبهان[4].

ومثل هذا فى حديث عائشة أم المؤمنين – رضى الله عنها – عن

---

(١) رواه الطبرانى فى الأوسط ورجاله ثقات [مجمع الزوائد (٧/٣٤٩)] .

(٢) رواه أحمد فى المسند (١/٤ ، ٧) ، وابن ماجه (٤٠٧٢) ، والترمذى (٢٢٣٧) وقال هذا حديث حسن غريب ، والحاكم فى المستدرك (٤/٧٢٥) وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبى فى التلخيص .

(٣) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (٢/٣٩٧ ، ٤٠٨ ، ٤٥٧) ، والحاكم بنحوه فى المستدرك (٤/٥٢٨) وقال : هذا حديث صحيح الإسندا ولم يخرجاه ووافقه الذهبى .

(٤) رواه مسلم فى الفتن برقم (١٢٤) .

النبى – ﷺ – قال : « **إنه يخرج من يهودية أصبهان** »[١]، **ونحوه** فى حديث حذيفة – رضى الله عنه –[٢].

قال الحافظ ابن كثير : **يكون بدء ظهوره من أصبهان من حارة** بها يقال لها : « **اليهودية** » ، **وينصره أهلها سبعون ألف يهودى عليهم** الأسلحة والسيجان[٣]– **وهى الطيالسة الخضر – وكذلك ينصره** سبعون ألفاً من التتار وخلق كثير من **أهل** خراسان[٤].

قلت : وفى بعض الأحاديث أنه يخرج من الكوفة ، ففى حديث موقوف[٥] **عن عبد الله بن عمر قال لأهل العراق : إنكم معاشر أهل العراق تأخذون الأحاديث من أسافلها ولا تأخذونها من أعاليها ،** وذكروا الدجال ، قال : بأرضكم أرض يقال **لها « الكوفة » ذات** سباخ ونخل ؟ قالوا : نعم ، قال : **فإنه يخرج** منها[٦].

وعن أبى صادق قال : قال عبد الله بن مسعود : إنى لأعلم أهل أبيات يفزعهم الدجال ، **قالوا : مَن ياأبا عبد الرحمٰن ؟ قال : بيوت** أهل الكوفة[٧].

والصواب ما فى الأحاديث الصحيحة المرفوعة المتقدم ذكرها ، والله أعلم .

---

(١) أخرجه أحمد فى المسند (٧٥/٦) وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (٣٣٨/٧) وقال : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير الحضرمى بن لاحق وهو ثقة .

(٢) الحديث بطوله فى المستدرك (٥٢٨/٤ – ٥٢٩) وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

(٣) نوع من الألبسة .

(٤) النهاية فى الفتن والملاحب (١٧٤/١) .

(٥) الحديث الموقوف هو حديث من كلام الصحابى وليس من كلام النبى – ﷺ –.

(٦) رواه الطبرانى ورجاله ثقات [مجمع الزوائد (٧ــ٣٥٠)] .

(٧) رواه الطبرانى ورجاله ثقات إلا أن أبا صادق لم يدرك ابن مسعود [مجمع الزوائد (٣٥١/٧)] .

أسلحة الدَّجَّال

لقد أقْدَرَ اللهُ سبحانه وتعالى الدجَّال على أشياء كثيرة من العجائب والغرائب ؛ كفتنه وابتلاء واختبار للناس .

وورد فى حديث عبد الله بن معتم عن النبى - ﷺ - قال : « **الدجال ليس به خفاء ، إنه يجىء من قِبَل المشرق فيدعو لى**[١]**، فَيُتَّبع وينصب للناس فيقاتلهم ويظهر عليهم**[٢]**، فلا يزال على ذلك حتى يقدم الكوفة فيظهر دين الله ويعمل به فيتبع ، ثم يقول بعد ذلك إنى نبى ؛ فيفزع من ذلك كل ذى لُب ويفارقه ، فيمكث بعد ذلك حتى يقول : أنا الله ، فتغشى عينه وتُقْطع أذنه ، ويُكْتَب بين عينيه كافر فلا يخفى على كل مسلم ، فيفارقه كل أحد من الخلق فى قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان** »[٣].

وفى حديث كعب الأحبار : « **يظهر الدجال بالمشرق فيُعطى الخلافة ، ثم يُظهر السحر ، ثم يدعى النبوة فتتفرق الناس عنه ، فيأتى النهر فيأمره أن يسيل إليه فيسيل ، ثم يأمره أن يرجع فيرجع ، ثم يأمره أن ييبس فييبس ، ويأمر جبل الطور وجبل زيتا أن ينتطحا فينتطحا ، ويأمر الريح أن تثير سحاباً من البحر فتمطر الأرض ، ويخوض فى البحر فى يوم ثلاث خوضات فلا يبلغ حقوية**[٤]**، وإحدى يديه أطول من الأخرى ، فيمد الطويلة فى البحر فتبلغ قعره فيُخرج من الحيتان ما يريد** »[٥].

---

(١) أى يدعو للإسلام .　　　(٢) أى ينتصر عليهم .

(٣) رواه الطبرانى مطولاً ، وفى إسناده سعيد بن محمد الوراق وهو متروك [انظر : مجمع الزوائد (٧/٣٤٠)] .

(٤) الحقو : معقد الإزار من الجسد .

(٥) الخبر فى فتح البارى (١٣/٩٨) وعزاه لنعيم بن حماد فى الفتن .

وفى الحديث الصحيح عن حذيفة قال : قال رسول الله - ﷺ - : « **أنا أعلم بما مع الدجال منه ، معه نهران يجريان ، أحدهما رأى العين ماء أبيض ، والآخر رأى العين نار تأجج ، فإما أُدْرَكَنَّ أحد فليأت الذى يراه ناراً وليُغَمِّض ، ثم لِيُطأطىء رأسه فيشرب منه ، فإنه ماء بارد** »[1].

وفى رواية عن حذيفة أنه - ﷺ - قال فى الدجال : « **إن معه ماءً وناراً ، فناره ماء بارد ، وماؤه نار فلا تهلكوا** »[2].

وفى حديث أبى هريرة : « **إنه يجىء ومعه مثل الجنة والنار ، فالتى يقول إنها الجنة هى النار** »[3].

وهذا كله يرجع إلى اختلاف المرئى بالنسبة إلى الرائى ، فإما أن يكون الدجال ساحراً فيُخَيِّل الشىء بصورة عكسه ، وإما أن يجعل الله باطن الجنة التى يسخرها الدجال ناراً ، وباطن النار جنة - وهذا الراجح -.. ، وإما أن يكون ذلك كناية عن النعمة والرحمة بالجنة ، وعن المحنة والنقمة بالنار ، فمن أطاعه فأنعم عليه بجنته يؤول أمره إلى دخول نار الآخرة وبالعكس .

ويحتمل أن يكون ذلك من جملة المحنة والفتنة فيرى الناظر إلى ذلك من دهشته النار فيظنها جنة وبالعكس[4].

وفى حديث أبى أمامة الباهلى عن النبى - ﷺ - قال : « **قبل خروج الدجال ثلاث سنوات شداد ، يصيب الناس فيها جوع شديد ، يأمر الله السماء فى السنة الأولى أن تحبس ثلث مطرها ،**

---

(١) رواه مسلم فى الفتن برقم (١٠٥) .

(٢) رواه البخارى فى الفتن باب ذكر الدجال برقم (٧١٣٠) ، ومسلم فى الفتن برقم (١٠٦ - ١٠٧) .

(٣) رواه مسلم فى الفتن برقم (١٠٩) .

(٤) فتح البارى (١٣/١٠٧) .

ويأمر الأرض فتحبس ثلث نباتها . ثم يأمر السماء فى الثانية فتحبس ثلثى مطرها ، ويأمر الأرض فتحبس ثلثى نباتها . ثم يأمر الله السماء فى السنة الثالثة تحبس مطرها كله فلا تقطر قطرة . ويأمر الأرض فتحبس نباتها كله فلا تُنبت خضراء ، فلا تبقى ذات ظلف إلا هلكت ، إلا ما شاء الله »[1].

وفى حديث عثمان بن أبى العاص : « **يبعث المسلمون سرحاً (ماشية) لهم فيصاب سرحهم ، فيشتد ذلك عليهم وتصيبهم مجاعة شديدة وجهد شديد ، حتى إن أحدهم ليخرق وتر قوسه فيأكله** »[2].... مع هذا الجوع يأتى الدجال : « **ومعه جبال من خبز والناس فى جهد إلا من تبعه** »[3]....، وفى حديث المغيرة بن شعبة – رضى الله عنه – قال : ما سأل أحد النبى – ﷺ – عن الدجال ما سألته ، وإنه – ﷺ – قال لى : « **ما يضرك منه ؟** » ، قلت : لأنهم يقولون : إن معه جبل خُبز ونهر ماء ، قال : « **بل هو أهون على الله من ذلك** »[4].

قال القاضى عياض : معناه هو أهون على الله من أن يجعل ما يخلقه على يديه مضلاً للمؤمنين ومشككاً لقلوب الموقنين ، بل ليزداد الذين آمنوا إيماناً ، ويرتاب الذين فى قلوبهم مرض ويثبت الحجة على الكافرين والمنافقين ونحوهم ، فهو مثل قول الذى يقتله : « **ما كنت أشد بصيرة منى فيك** »[5]، وليس معناه أنه ليس معه شىء من

---

(١) سنن ابن ماجه (٤٠٧٧) .

(٢) المسند (٢١٦/٤ – ٢١٧) ، وفى مجمع الزوائد (٣٤٢/٧) عزاه للإمام أحمد والطبرانى وقال : فيه على بن زيد وفيه ضعف وبقية رجالهما رجال الصحيح .

(٣) رواه أحمد فى المسند (٣٦٧/٣) عن جابر ، وانظر مجمع الزوائد (٣٤٤/٧) .

(٤) رواه البخارى فى الفتن باب ذكر الدجال برقم (٧١٢٢) ، ومسلم فى الفتن (١١٤ – ١١٥) ، وأحمد فى المسند (٢٤٨/٤) .

(٥) جزء من حديث صحيح عن أبى سعيد الخدرى ، وسيلى ذكره وتخريجه فى موضع لاحق إن شاء الله .

ذلك ؛ بل المراد : أهون من أن يجعل شيئاً من ذلك آيـة على صدقه ، ولاسيما وقد جعل فيه آية ظاهرة فى كذبه وكفره يقرأها مَن قرأ ومن لا يقرأ زائدة على شواهد كذبه من حدثه ونقصه[1].

وفى حديث أسماء بنت يزيد الأنصارية أن النبى - ﷺ - قال : « ... **وتمسك السماء قطرها كله فى السنة الثالثة والأرض نباتها كله ، ولا تبقى ذات ظلف ولا ذات ضرس من البهائم إلا هلكت ، وإن من أشد فتنته أن يأتى الأعرابى فيقول** : أرأيت إن أحييت لك **إبلك ألست تعلم أنى ربك ؟ قال : فيقول : بلى ، فتمثل له الشياطين نحو إبله كأحسن ما تكون ضروعها وأعظمه أسنمة ، قال : ويأتى الرجل قد مات أبوه ومات أخوه فيقول : أرأيت إن أحييت لك أباك وأحييت لك أخاك ألست تعلم أنى ربك ؟ فيقول : بلى ، فتمثل** إن الشياطين **نحو أبيه ونحو أخيه** »[2].

وفى حديث أبى أمامة : « **وإن من فتنته أن يقول لأعرابى : أرأيت إن بعثت لك أباك وأمك أتشهد أنى ربك ؟ فيقول : نعم فيتمثل له شيطانان فى صورة أبيه وأمه . فيقولان : يابُنى ! اتَّبِعْه فإنه ربك** »[3].

وفى حديث جابر مرفوعاً : « **يبعث الله معه شياطين تكلم الناس** »[4].

وفى حديث سمرة بن جندب عن النبى - ﷺ - قال : « **إنه**

(١) فتح البارى (٩٩/١٣) ، شرح النووى لصحيح مسلم (٧٤/١٨ - ٧٥) .

(٢) مجمع الزوائد (٣٤٤/٧ - ٣٤٥) وعزاه لأحمد والطبرانى وقال : فى إسناده شهر بن حوشب وهو ضعيف .

قلت : انظر المسند (٤٥٣/٦ ، ٤٥٥) .

(٣) سنن ابن ماجه (٤٠٧٧) .

(٤) أخرجه أحمد فى المسند (٣٦٧/٣ - ٣٦٨) بإسنادين أحدهما رجال الصحيح [مجمع الزوائد (٣٤٤/٧)] .

يبرىء الأكمة والأبرص ويحيي الموتى »[1].

وفي حديث النواس بن سمعان : « **يأتي على القوم فيدعوهم فيؤمنون به ويستجيبون له ، فيأمر السماء فتمطر والأرض فتنبت ، فتروح**[2] **عليهم** سارحتهم[3] **أطول ما كانت** ذُرَىً[4]، **وأسبغه** ضروعاً[5]، **وأَمَدَّهُ** خواصر[6]، **ثم يأتي القوم فيدعوهم**[7] **فَيَرُدُّون عليه قوله**[8]، **فينصرف عنهم فيصبحون** مُمحلين[9] **ليس بأيديهم شيء من أموالهم** ،ويمر بالخَرِبَةِ[10] **فيقول لها : أخرجي كنوزك ـــ؛ فتتبعه كنوزها كيعاسيب** النحل[11]، **ثم يدعو رجلاً ممتلئاً شباباً ، فيضربه بالسيف فيقطعه** جزلتين[12]رمية الغرض[13]،**ثم يدعوه فيقبل ويتهلل وجهه يضحك** »[14].

وفي رواية أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - : « يخرج الدجال فيتوجه قِبَلَهُ (ناحيته) رجل من المؤمنين ، فتلقاه المسالح - مسالح الدجال[15] فيقولون له : أين تعمد ؟ فيقول : أعمد إلى هذا الذي خرج ، قال : فيقولون له : أوما تؤمن بربنا ؟ فيقول : ما بربنا خفاء ، فيقولون : اقتلوه ، فيقول بعضهم لبعض : أليس قد نهاكم

---

(١) في مجمع الزوائد (٣٣٦/٧) عزاه للطبراني وأحمد وقال : رجاله رجال الصحيح .

(٢) أي ترجع .

(٣) أموالهم السائمة من إبل وبقر وغنم .

(٤) الذُّرَى : أعالي الأسنمة .

(٥) أي أطْوَلَهُ لكثرة اللبن .

(٦) خواصرها ممتلئة من الشبع .

(٧) يدعوهم للإيمان به .

(٨) يرفضون مبايعته ومتابعته .

(٩) المَحْلُ : الجدب والقحط .

(١٠) الموضع الخراب .

(١١) اليعسوب : ذكر النحل ، والمراد جماعتها لا ذكورها خاصة .

(١٢) الجزلة : القطعة .

(١٣) الغرض : الهدف الذي يُرمى إليه بالسهام .

(١٤) رواه مسلم في الفتن برقم (١١٠) ، وابن ماجه (٤٠٧٥) ، والإمام أحمد في المسند (١٨١/٤) ، والترمذي (٢٢٤٠) ، والحاكم في المستدرك (٤٩٢/٤ - ٤٩٤) .. وهو في سنن أبي داود (٤٣٢١) مختصراً .

(١٥) المسالح : جنود معهم سلاح .

ربكم أن تقتلوا أحداً دونه ؟! ، قال : **فينطلقون به إلى الدجال فإذا** رآه المؤمن قال : يٰأيها الناس ! هذا الدجال الذى ذكر رسول الله - ﷺ -، قال : فيأمر الدجال به فَيُشَبَّح[1]، **فيقولون : خذوه** وشُجُّوه[2] فيوسع ظهره وبطنه ضرباً ، **قال : فيقول : أو ما تؤمن** بى ؟ قال : فيقول : أنت المسيح الكذاب ، **قال : فيؤمر به فيؤشر** بالمئشار[3] من مفرقه[4] حتى يُفَرَّق بين رجليه ، **قال : ثم يمشى** الدجال بين القطعتين ثم يقول : قُم ، **فيستوى قائماً ، قال : ثم يقول** له : أتؤمن بى ؟ فيقول : ما ازددتُ فيك إلا **بصيرة ثم يقول : يٰأيها** الناس ! إنه لا يفعل بعدى بأحد من الناس فيأخذ الدجال **ليذبحه ،** **فيُجعل** ما بين رقبته إلى ترقوته[5] نُحاساً **فلا يستطيع إليه سبيلا ،** فيأخذ بيديه ورجليه فيقذف به ، فيحسب الناس **أنما قذفه إلى النار ،** وإنما ألقى فى الجنة » ، قال رسول الله - ﷺ - : « **هذا أعظم الناس شهادة عند رب العالمين** »[6].

وفى رواية أخرى عن أبى سعيد : « **يأتى الدجال - وهو مُحَرَّم** عليه أن يدخل نقاب المدينة[7]- **فينتهى إلى بعض** السباخ[8] **التى تلى** المدينة ، **فيخرج له يومئذ رجل هو** خير الناس - **أو من خير الناس** - فيقول له : أشهد أنك الدجال الذى حدثنا رسول الله - ﷺ - حديثه ، فيقول الدجال : أرأيتم إن قتلت هذا ثم أحييته **أتَشُكُّونَ فى** **الأمر ، فيقولون : لا ، قال** : فيقتله ثم يحييه ، **فيقول - أى المؤمن -** حين يحييه : والله ما كنتُ **فيك قط أشد بصيرة منى الآن ، قال :**

(١) أى يُمَدّ على بطنه ... ويروى : فَيُشَجُّ .

(٢) الشج : الجرح فى الرأس والوجه .. ويروى : واشبحوه .

(٣) يُنشر بالمنشار . (٤) وسط رأسه .

(٥) الترقوة : العظم الذى بين ثغرة النحر والعانق .

(٦) رواه مسلم فى الفتن برقم (١١٣) (٧) أى طُرق المدينة وفجاجها .

(٨) جمع سبخة ، وهى الأرض الرملة التى لا تنبت لملوحتها ، وهذه الصفة لأرض خارج المدينة من جهة الحرة .

فيريد الدجال أن يقتله فلا يسلط عليه »[1].

وفى رواية عن جابر أنه : « يقتل نفساً ثم يحييها فيما يرى الناس ، لا يسلط على غيرها من الناس »[2].

خوارق العادات قد تكون للمؤمن والكافر وليست دليلاً على الولاية لله ! :

قال الحافظ ابن كثير الدمشقى – رحمه الله –: إن الدجال يمتحن الله به عباده بما يخلقه معه من الخوارق المشاهدة فى زمانه كما تقدم أن مَن اتسجاب له يأمر السماء فتمطرهم ، والأرض فتنبت لهم زرعاً تأكل منه أنعامهم وأنفسهم وترجع إليهم سماناً ، ومن لا يستجيب له ويرد عليه أمره تصيبهم السَّنَة والجَدْب والقحط والعِلّة وموت الأنعام ونقص الأموال والأنفس والثمرات ، وأنه تتبعه كنوز الأرض كيعاسيب النحل ، ويقتل ذلك الشاب ثم يحيه ، وهذا كله ليس بمخرفة بل له حقيقة إمتحن ا لله به عباده فى ذلك الزمان فيضل به كثيراً ويهدى به كثيراً يكفر المرتابون ، ويزداد الذين آمنوا إيماناً وقد حمل القاضى عياض وغيره على هذا المعنى معنى الحديث : « **هو أهون على الله من ذلك** » أى : هو أقل من أن يكون معه ما يضل به عباده المؤمنين ، وما ذاك إلا لأنه ظاهر النقص والفجور والظلم ، وإن كان ما معه من الخوارق ، وبين عينيه مكتوب : « **كافر** » كتابة ظاهرة ، وقد حقق ذلك الشارع فى خبره بقوله : « **مكتوب بين عينيه كَ ،**

---

(١) رواه البخارى فى الفتن بلب الدجال لا يدخل المدينة برقم (٧١٣٢) ، ومسلم فى الفتن برقم (١١٢) .

(٢) المسند (٣٦٨/٣) عن جابر ...، (٣٦٤/٥ ، ٤٣٤ ، ٤٣٥) عن جنادة بن أمية ...، ورجاله رجال الصحيح كما فى مجمع الزوائد (٣٤٣/٧) .... وجاء نحو هذا فى حديث أبى أمامة الباهلى فى سنن ابن ماجه (٤٠٧٧) .

ف ، رَ »[1]، وقد دل ذلك على أنه كتابة حسية لا معنوية كما يقول بعض الناس »[2].

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله –: وفى أصناف المشركين من مشركى العرب ومشركى الهند والترك واليونان وغيرهم مَن له اجتهاد فى العلم والزهد والعبادة ؛ ولكن ليس بمتبع للرسل ولا يؤمن بما جاءوا به ولا يصدقهم بما أخبروا به ولا يطيعهم فيما أمروا ، فهؤلاء ليسوا بمؤمنين ولا أولياء لله ، وهؤلاء تقترن بهم الشياطين وتنزل عليهم فيكاشفون الناس ببعض الأمور ولهم تصرفات خارقة من جنس السحر ، وهم من جنس الكُهّان والسحرة الذين تَنَزَّل عليهم الشياطين ، قال تعالى : ﴿ **هل أنبئكم على من تَنَزَّل الشياطين * تنزل على كل أفاك أثيم * يلقون السمع وأكثرهم كاذبون** ﴾[3]، ولهذا لو ذكر الرَّجُلُ اللهَ سبحانه وتعالى دائماً ليلاً ونهاراً مع غاية الزهد ، وعَبَدَه مجتهداً فى عبادته ولم يكن متبعاً لذكره الذى أنزله – وهو القرآن – كان من أولياء الشيطان ولو طار فى الهواء أو مشى على الماء ، فإن الشيطان يحمله فى الهواء[4].

ولهذا قال أهل العلم والدين – كأبى يزيد البسطامى وغيره –: لو رأيتم الرجل يطير فى الهواء ، أو يمشى على الماء فلا تغتروا به حتى تنظروا وقوفه عند الأمر والنهى .

وقال الشافعى – رحمه الله –: لو رأيتم صاحب بدعة يطير فى الهواء فلا تغتروا به[5].

---

(١) سيلى تخرجيه عند الحديث عن أوصاف الدجال .

(٢) النهاية فى الفتن والملاحم (١/١٦٤ – ١٦٥) .

(٣) الشعراء : ٢٢١ – ٢٢٣ .

(٤) بتصرف عن مجموع الفتاوى (١١/١٧٢ – ١٧٣) ، وانظر (١١/٢١٤) منه .

(٥) مجموع الفتاوى (١١/٦٦٦) .

وقد اتفق أولياء الله على أن الرجل لو طار فى الهواء أو مشى على الماء لم يُغْتَر به حتى يُنْظر متابعته لرسول الله – ﷺ – وموافقته لأمره ونهيه .، فإن هذه الأمور الخارقة للعادة – وإن كان قد يكون صاحبها ولياً لله – فقد يكون صاحبها عدواً لله ، فإن هذه الخوارق تكون لكثير من الكفار والمشركين وأهل الكتاب والمنافقين ، وتكون لأهل البدع ، وتكون من الشياطين فلا يجوز أن يظن أن كل من كان له شيء من هذه الأمور أنه ولى لله ، بل يعتبر أولياء الله بصفاتهم وأفعالهم وأحوالهم التى دَلَّ عليها الكتاب والسُّنَّة أو يُعْرَفُون بنور الإيمان والقرآن وبحقائق الإيمان الباطنة وشرائع الإسلام الظاهرة[1].

أوصاف الدَّجَّال

يتصف المسيح الدجال – لعنه – الله – بأوصاف دميمة كلها تدل على النقص والعيب ، وقد وصف النبى – ﷺ – الدَّجَّالَ فى أحاديثه وَوَضَّحَهَا بحيث لم يبق معه إشكال لذى لُب وعقل سليم !!، ومن هذه الأحاديث :

حديث ابن عمر – رضى الله عنه – عن النبى – ﷺ – فى صفة الدجال : « **إنه جسيم أحمر جعد الرأس أعور العين كأن عينه عنبة طافية** »[2].

جعد الرأس : شعره متجعد ، ويؤيده حديث هشام بن عامر

(١) بتصرف عن مجموع الفتاوى (١١/٢١٣ – ٢١٦) .

(٢) رواه البخارى فى الفتن باب ذكر الدجال برقم (٧١٢٨) ، ومسلم فى الفتن برقم (١٠٠) ، وأحمد (٢/٣٧ ، ١٢٤ ، ١٤٤) ، والترمذى (٢٢٤١) ، ومالك فى الموطأ كتاب صفة النبى برقم (٢) .

عن النبى - ﷺ - قال : « **إن رأس الدجال من ورائه حُبُك حبك**[1] »[2] ، قال : « **إنه جعد آدم** »[3].

والآدَم : الأسمر اللون .

قال الحافظ ابن حجر : « يمكن أن تكون أدمته صافية ، ولا ينافى أن يوصف مع ذلك بالحمرة ، لأن كثيراً من الأُدْم قد تحمر وجنيته »[4].

قلت : لكن فى حديث ابن عباس عن النبى - ﷺ - وفيه : « **إنه أقمر** »[5]، والأقمر : الشديد البياض ..، ولعل الأول أَوْلَى . والله أعلم .

وفى حديث ابن عباس - رضى الله عنهما - عن النبى - ﷺ - إنه : « **أعور هِجَان كأن رأسه أصلة** »[6].

الهِجَان : الأزهر اللون ، وهو الذى ليس شديد البياض ولا شديد السواد .

والأَصَلَة : الحية أو الأفعى ، وقيل : هى حية ضخمة عظيمة قصيرة الجسم تثب على الفارس فتقتله ، فَشَبَّه رسول الله - ﷺ -

---

(١) أى شعر رأسه متكسر من الجعودة مثل الماء الساكن أو الرمل إذا هبت عليهما الريح فيتجعدان ويصيران طرائق ..، وفى القرآن : ﴿ **والسماء ذات الحبك** ﴾ أى الطرائق . [لسان العرب (٧٥٩)] .

(٢) رواه أحمد فى المسند (٢٠/٤) ، وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (٣٤٢/٧ - ٣٤٣) وقال : رجاله رجال الصحيح ورواه الطبرانى .

(٣) ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (٣٤٣/٧) وعزاه للإمام أحمد وكقال : رجال رجال الصحيح ، انظر المسند (٤٣٤/٥ - ٤٣٥) .

(٤) فتح البارى (١٠٤/١٣)

(٥) المسند (٣٧٤/١) .

(٦) أخرجه الإمام أحمد فى مسنده (٢٤٠/١ ، ٣١٣) ، وفى مجمع الزوائد (٣٣٧/٧ - ٣٣٨) عزاه الهيثمى للإمام أحمد والطبرانى وقال : رجالهما رجال الصحيح .

رأس الدجال بها لِعِظَمِهِ واستدارته ، وفى الأصلة مع عِظَمِهَا استدارة[1].

فى حديث ابن عمر المتقدم : « **إنه جسيم أحمر جعد الرأس** »[2].

والجسيم : العظيم الجسم . وهذا يؤيده حديث ابن عباس عن النبى – ﷺ – قال : « **رأيت الدجال هجاناً ضخماً فيلمانياً كأن شعره أغصان شجرة** »[3]، أى أن شعره كثير متفرق ، ويؤيده ما صح عن حذيفة أن النبى – ﷺ – الدجال فقال : « **إنه جفال الشعر** »[4]، ورآه تميم الدارمى – رضى الله عنه – فإذا هو إنسان يَجُرُّ شعره[5].

والفَيْلَمُ : العظيم الضخم الجثة من الرجال ..، والفيلمانى : منسوب إليه بزيادة الألف والنون للمبالغة[6].

وفى حديث كعب الأحبار : « إحدى يديه أطول من الأخرى »[7]..

وفى حديث عبد الله بن عمر – رضى الله عنهما –: « **أعور العين اليمنى كأنه عنبة طافية** »[8].

الطافئة – بالهمز – أى التى ذهب ضوؤها .

---

(١) لسان العرب (٨٩) . (٢) تقدم تخريجه .

(٣) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (٣٧٤/١) ، وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (٣٣٧/٧) وعزاه له وللطبرانى وقال : رجال الجميع رجال الصحيح .، وانظر فتح البارى (١٠٨/١٣) .

(٤) رواه مسلم فى الفتن برقم (١٠٤) ، وابن ماجه (٤٠٧١) ، والإمام أحمد فى المسند (٣٩٧/٥) .

(٥) رواه مسلم فى الفتن برقم (١٢١) عن فاطمة بنت قيس وهو حديث الجساسة المشهور .

(٦) لسان العرب (٣٤٦٧) .

(٧) فتح البارى (٩٨/١٣) وقال : أخرجه نعيم بن حماد فى الفتن .

(٨) تقدم تخريجه .

والطافية - بغير همز - البارزة المرتفعة الناتئة نتوء حبة العنب من بين أخواتها ، فهى مرتفعة وفيها ضوء .

وفى حديث حذيفة المتقدم : « **جفال الشعر أعور العين اليسرى** »[1]، وفى رواية عنه أنه - ﷺ - قال : « **أعور العين الشمال** »[2]، وكذا فى رواية عن أنس[3]، وعن سمرة بن جندب - رضى الله عنه[4]-

وفى حديث جنادة بن أمية : « **أعور اليسرى** »[5].

وفى حديث أبى سعيد الخدرى : « **عينه اليمنى عوراء جاحظة لا تخفى ، كأنها نخامة فى حائط مجصص ، وعينه اليسرى كأنها كوكب درى** »[6].

وفى رواية عن ابن عباس عن النبى - ﷺ - : « **كأن عينيه كوكب الصبح** »[7].

وفى حديث حذيفة عن النبى - ﷺ - : « **عينه اليمنى ممسوحة ، والأخرى كأنها زهرة تشق الشمس شقاً** »[8].

وفى رواية أنه : « ممسوح العين »[9].

وفى حديث أُبى بن كعب عند الإمام أحمد والطبرانى : « **إحدى**

(١) تقدم تخريجه .
(٢) المسند (٣٨٦/٥ ، ٤٠٥) .
(٣) المسند (١١٥/٣) .
(٤) المسند (١٣/٥ ، ٣٨) .
(٥) تقدم تخريجه .
(٦) رواه أحمد فى المسند (٧٩/٣) ، قال فى مجمع الزوائد (٣٤٦/٧) فيه مجالد بن سعيد وثقه النسائى فى رواية ، وقال فى أخرى ليس بالقوى ، وضعفه جماعة .
(٧) إسناده صحيح كما فى مجمع الزوائد (٣٣٧/٧ - ٣٣٨) وعزاه لأحمد وللطبرانى ، وانظر المسند (٣٧٤/١) .
(٨) أخرجه إلى كم فى المستدرك (٥٢٨/٤ - ٥٢٩) وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، وتعقبه الذهبى فقال : منكر .
(٩) مسلم فى الفتن برقم (١٠٣) عن أنس ، وبرقم (١٠٥) عن حذيفة .

عينيه كأنها زجاجة خضراء »[1].

وفى حديث سفينة مولى رسول الله - ﷺ - عن الإمام أحمد والطبرانى : « **أعور عينه اليسرى بعينه اليمنى ظفرة غليظة** »[2].

وفى رواية أخرى أن العين اليسرى - أو الشمال - هى التى عليها تلك الظفرة الغليظة[3].

الظفرة : لحمة تنبت عند المآق ، وقيل : جلدة تخرج فى العين من الجانب الذى يلى الأنف ، ولا يمنع أن تكون فى العين السالمة بحيث لا توارى الحدقة بأسرها بل تكون على حدتها .

وفى حديث عبادة بن الصامت : « **رجل قصير أفحج ، جعد ،** أعور ، مطموس العين ليست بناتئه ولا جحراء - أو : حجراء - »[4].

الأَفْحَجُ : من الفَحَج ، وهو تباعُد ما بين الساقين أوالفخذين ، وقيل : هو الذى فى رجليه أعواجاج .

والجحراء : العميقة .

الحجراء : المتصلبة .

ووقع فى حديث أبى سعيد الخدرى : « **أعور ذو حدقة جاحظة لا تخفى كأنها كوكب درى** »[5].

---

(١) المسند (١٢٣/٥ - ١٢٤) ، ورجاله ثقات ، انظر فتح البارى (١٠٥/١٣) ، مجمع الزوائد (٣٣٧/٧) .

(٢) رواه أحمد فى المسند (٢٢١/٥) .

(٣) المسند (١١٥/٣) عن أنس ، وفى مجمع الزوائد (٣٣٦/٧) عزاه لأحمد والطبرانى عن سمرة بن جندب ورجاله رجال الصحيح .

(٤) المسند (٣٢٤/٥) ، سنن أبى داود (٤٣٢٠) ، وفى مجمع الزوائد (٣٤٨/٧) عزاه للبزار وقال : فيه بقية ، وهو مدلس .

(٥) الحديث فى فتح البارى (١٠٥/١٣) وعزاه لأبى يعلى ، وفى مجمع الزوائد (٣٣٦/٧ - ٣٣٧) وعزاه لأبى يعلى وإسناده ضعيف .

والحديث بنحوه فى مسند أحمد (٧٩/٣) .

الجمع بين الروايات السابقة :

قال القاضى عياض – رحمه الله تعالى عليه – : « العين المطموسة والممسوحة هى العوراء الطافئة أى التى ذهب ضوؤُهَا ، وهى العين اليمنى ، كما فى حديث ابن عمر .

وتكون الجاحظة التى كأنها كوكب وكأنها نُخامة فى حائط هى الطافية – بلا همز – وهى العين اليُسرى .

وعلى هذا فهو أعور العين اليمنى واليسرى معاً ، فكل واحدة منهما عوراء أى : معيبة ، فإن الأعور من كل شيء : المَعِيب ، وكلا عينى الدجال معيبة ، فإحداهما معيبة بذهاب ضوئها حتى ذهب إدراكها ، والأخرى بنتوئها .

قال النووى : هو فى نهاية الحُسن – يعنى كلام القاضى عياض –[1].

وقوله : « إحدى عينيه كأنها زجاجة خضراء » . يوافق قوله فى الحديث الآخر : « **كأنها كوكب دُرِّى** » .

وأما الظفرة فجائز أن تكون فى كلا عينيه ، لأنه لا يضاد الطمس ولا النتوء ، وتكون التى ذهب ضوؤها هى المطموسة ، والمعيبة مع بقاء ضوئها هى البارزة ، وتشبيهها بالنُّخَامة فى الحائط المُجَصَّص فى غاية البلاغة ، وأما تشبيهها بالزجاجة الخضراء وبالكوكب الدرى فلا ينافى ذلك ، فإن كثيراً ممن يحدث له فى عينه النتوء يبقى معه الإدراك (الرؤية) ، فيكون الدجال من هذا القبيل ، والله أعلم[2].

مكتوب بين عينيه : « كافر » :

فى حديث أنس بن مالك – رضى الله عنه – قال : قال رسول

(١) شرح النووى على صحيح مسلم (٢/٢٣٥) ، فتح البارى (١٣/١٠٤ – ١٠٥) .
(٢) فتح البارى (١٣/١٠٥) .

الله – ﷺ – : « **ما بُعث نبى إلا أنذر أمته الأعور الكذاب ، ألا إنه أعور ، وإن رَبَّكم ليس بأعور ، وإن بين عينيه مكتوب : كافر** »[1].

وفى رواية عنه : « **مكتوب بين عينيه كافر ثم تهجاها : ك ف ر ، يقرؤه كل مسلم** »[2].

وفى رواية : « **يقرؤه الأمى والكاتب** »[3].

وفى أخرى : « **يقرؤه كل مؤمن كاتب أو غير كاتب** »[3].

وفى حديث ابن عمر : « **مكتوب بين عينيه : ك ف ر ، يقرؤه كل من كره عمله** »[5].

قال النووى : « الصحيح الذى عليه المحققون أن هذه الكتابة على ظاهرها وأنها كتابة حقيقة جعلها الله آية وعلامة من جملة العلامات القاطعة بكفره وكذبه وإبطاله ، ويظهرها الله تعالى لكل مسلم كاتب وغير كاتب ، ويخفيها عمن أراد شقاوته وفتنته »[6].

وأضاف ابن حجر : « والإدراك بالبصر يخلقه الله للعبد كيف شاء ومتى شاء ، فهذا يراه المؤمن بغير بصره وإن كان لا يعرف الكتابة !، ولا يراه الكافر وإن كان يعرف الكتابة ، كما يرى المؤمن الأدلة بعين بصيرته ولا يراها الكافر ، فيخلق الله للمؤمن الإدراك دون تَعَلُّم ؛ لأن ذلك الزمان تنخرق فيه العادات فى ذلك[7]. » .

(١) رواه البخارى فى صحيحه كتاب الفتن باب ذكر الدجال برقم (٧١٣١) ، ومسلم فى الفتن برقم (١٠١) ، (١٠٥) ، وأبو داود (٤٣١٦ ، ٤٣١٨) ، والترمذى (٢٢٤٥) .

(٢) رواه مسلم فى الفتن برقم (١٠٣) .

(٣) المسند (٣٨/٥) عن أبى بكرة .. ورواه مسلم فى الفتن (١٠٥) عن حذيفة ،... ورواه ابن ماجه (٤٠٧٧) عن أبى أمامة الباهلى ، ورواه الحاكم فى المستدرك (٥٣٠/٤) عن جابر .

(٤) رواه مسلم فى الفتن برقم (١٠٥) .

(٥) تقدم تخريجه عند البخارى ومسلم ، وانظر سنن الترمذى (ح ٢٢٣٥) .

(٦) شرح النووى لصحيح مسلم (٨٠/١٨) .

(٧) فتح البارى (١٠٧/١٣) .

صفات أخرى :

فى حديث أبى هريرة أن النبى – ﷺ – وصف الدجال فقال : **« أعور العين ، أَجْلَى الجبهة ، عريض النَّحْر ، فيه دَفَأً – أو دَفَاً – »**[1].

وقوله : « **أَجْلَى الجبهة** » : من الجَلاَ ، وهو إنحسار مُقَدَّم الشعر ، وهو دون الصَّلَع . وقيل : هو أن يبلغ انحسار الشعر نصف الرأس ..، وقيل : الأجلى : الخفيف شعر جانبى الجبهة[2].

و « **النَّحْرُ** » : الصَّدْرُ ..، وهو أيضاً موضع القلادة من الرقبة .

وقوله : فيه دَفَأً أو دَفَاً أى : إنحناء ،.. والمراد أن فى صُلْبِه»[3]. احْدِيدَاب[4].

مقطوع الأُذُون :

وفى حديث عبد الله بن معتم عند الطبرانى عن النبى – ﷺ – أن الدجال مقطوع الأُذُون[5].

لا يولد له :

وفى حديث أبى سعيد الخدرى عن النبى – ﷺ – قال : **« الدجال لا يُولَد له ، ولا يدخل المدينة ولا مكة »**[6].

---

(١) المسند (٢٩١/٢) ، وفى مجمع الزوائد (٣٤٦/٧) عزاه لأحمد وقال : فيه المسعودى وقد إختلط .

وأخرج البزار بسند صحيح عن الفلتان بن عاصم قال : قال رسول الله – ﷺ – : **« الدجال رجل أجلى الجبهة ممسوح العين اليسرى عريض النحر »** [مجمع الزوائد (٣٤٨/٧)] .

(٢) لسان العرب ص (٦٧٠) .   (٣) الصلب : الظهر .

(٤) لسان العرب ص (١٣٩٣) ، (١٣٩٩) .

(٥) الحديث بطوله فى مجمع الزوائد (٣٤٠/٧) وقال الهيثمى : رواه الطبرانى وفيه سعيد بن محمد الوراق وهو متروك الحديث .

(٦) أخرجه مسلم فى الفتن برقم (٨٩) ، وأحمد فى المسند (٤٣/٣) ، والترمذى (٢٢٤٦) .

قال القرطبي : وتلك الأوصاف كلها دمية تَبِينُ لكل ذى حاسة سليمة ، ولكن من قضى الله عليه بالشقاوة تَبع الدجال فيما يَدَّعيه من الكذب والغباوة ، وحُرِمَ إتِّباع الحق ونور التلاوة ، فقوله - ﷺ - : « **إنه أعور وإن الله ليس بأعور** »[1]. تبيين للعقول القاصرة أو الغافلة على أن من كان ناقصاً فى ذاته عاجزاً عن إزالة نقصه لم يصلح أن يكون إلٰهاً لعجزه وضعفه ، ومن كان عاجزاً عن إزالة نقصه كان أعجز عن نفس غيره وعن مضرته[2].

صفة حِمَارِه :

فى حديث جابر بن عبد الله أن رسول الله - ﷺ - قال : « **له - أى للدجال - حمار يركبه ، عرض ما بين أُذُنيه أربعون ذراعاً** »[3].

أبَوَا الدَّجَّال

لقد وصف النبى - ﷺ - أَبَوَىْ الدجال فى الحديث الذى رواه الإمام أحمد عن أبى بكرة - رضى الله عنه -، وفيه قال : قال رسول الله - ﷺ - : « **يمكث أَبَوَا الدجال ثلاثين عاماً لا يُولَد لهما ، ثم يولد لهما غلام أعور** » .

وفى رواية : ثم يولد لهما ابن مسرور[4] مختون - أضر شىء

(١) انظر صحيح البخارى كتاب الأدب باب ٧٧ ، وفى الفتن باب ٢٦ ، والتوحيد باب ١٧ ، وصحيح مسلم كتاب الفتن (٩٥ ، ١٠١) سنن أبى داود كتاب الملاحم (باب ١٤) ، الترمذى (الفتن ٥٦ ، ٦٢) ، وابن ماجه (فتن ٣٣) ، والمسند (١/١٧٦ ، ١٨٢) - (٢/٢٧ ، ١٤٩) - (٦/١٤٠) .

(٢) التذكرة (٧٤٩) .

(٣) رواه أحمد فى مسنده (٣/٣٦٧ - ٣٦٨) بإسنادين أحدهما رجال الصحيح [مجمع الزوائد (٧/٣٤٤)] .

(٤) السُّر : ما تقطعه القابلة من سُرَّة المولود .

وأقله نفعاً ، تنام عيناه ولا ينام قلبه ..، ثم نعت النبى - ﷺ - أبويه فقال : « **أبوه رجل طوال**[1] **مضطرب**[2] **اللحم** » - وفى رواية : رجل طوال ضرب[3] اللحم - طويل الأنلف ، كأن أنفه منقار .

ثم وصف النبى - ﷺ - أمه فقال : « **وأمه امرأة فرضاخية**[4] **عظيمة الثديين** » - وفى رواية : طويلة الثديين[5].

سبب خروج الدجال

فى حديث حفصة بنت عمر - رضى الله عنها - أنها سمعت النبى - ﷺ - يقول : « **إن أول ما يبعثه - الدجال - على الناس غضبة يغضبها** » .

وفى رواية : « **عند غضبة يغضبها** » .

وفى أخرى : « **لغضبة يغضبها** »[6].

النساء سبب هذه الغضبة :

فى حديث أبى هريرة عن النبى - ﷺ - قال : « **أول من يتبعه**

---

(١) طوال وطويل بمعنى واحد.

(٢)، (٣) الضَّرْبُ : الرجل الخفيف اللحم .

قال طرفة :

أنا الرَّجُلُ الضَّرْبُ الذى تعرفونه خشاشٌ كرأس الحية المُتَوَقِّد

وفى صفة موسى - عليه السلام -: أنه ضرب من الرجال : أى خفيف اللحم ، وفى رواية : رجل مضطرب . [لسان العرب (٢٥٦٩)] .

(١) امرأة فِرْضَاخَة : ضخمة غليظة كثيرة اللحم عريضة الثديين ، ويقال فرضاخية أيضاً للمبالغة [لسان العرب (٣٣٨٩)] .

(٥) أخرجه الإمام أحمد فى مسنده (٥/٤٠ ، ٤٩ ، ٥١ - ٥٢) ، والترمذى فى سننه برقم (٢٢٤٨) وقال : هذا حديث حسن غريب .

(٦) رواه مسلم فى صحيحه كتاب الفتن برقم (٩٨) ، والإمام أحمد فى المسند (٦/٢٨٣ ، ٢٨٤) .

النساء فيؤذونه ، فيرجع غضبان حتى ينزل الخندق »[٢].

أتبــاعــه

أول إتباعه النساء :

فى حديث أبى هريرة – رضى الله عنه – عن النبى – ﷺ – قال : « **أول من يتبعه النساء** »[٢].

أكثر أتباعه :

عن عثمان بن أبى العاص – رضى الله عنه –قال : سمعت رسول الله – ﷺ – يقول : « **يكون للمسلمين ثلاثة أمصار : مصر بملتقى البحرين ، ومصر بالحيرة ، ومصر بالشام ، فيفزع الناس ثلاث فزعات ، فيخرج الدجال فى أعراض الناس ، فيهزم مَن قبل المشرق ، فأول مصر يرده المصر الذى بملتقى البحرين ، فيصير أهله ثلاث فرق : فرقة تقول نُشَامُّة[٣] ننظر ماهو ؟!، وفرقة تلحق بالأعراب ، وفرقة تلحق بالمصر الذى يليهم ، ومع الدجال سبعون ألفاً عليهم السيجان ، وأكثر تبعه اليهود والنساء .**

ثم يأتى المصر الذى يليه فيصير أهله ثلاث فرق : فرقة تقول نشامه وننظر ماهو ؟، وفرقة تلحق بالأعراب ، وفرقة تلحق بالمصر الذى يليهم بغربى الشام »[٤]. الحديث .

وفى حديث أبى أمامة الباهلى – رضى الله عنه – عن النبى

(١) أخرجه الهيثمى فى مجمع الزوائد (٣٤٩/٧) وقال : رواه الطبرانى فى الأوسط ورجاله رجال الصحيح غير مكرم بن عقبة الضبى ، وهو ثقة اهـ .

(٢) تقدم تخريجه .

(٣) يقال : شَامَمْتُ فلاناً إذا قاربته وتعرفت ما عنده من الأخبار .

(٤) رواه أحمد فى المسند (٢١٦/٤ – ٢١٧) ، وفى مجمع الزوائد (٣٤٢/٧) عزاه للإمام أحمد والطبرانى وقال : فيه على بن زيد وفيه ضعف ، وبقية رجالهما رجال الصحيح .

– ﷺ – : « **الدجال معه سبعون ألف يهودى كلهم ذو سيف مُحَلّى وسَاج**[1] »[2].

وفى حديث أنس بن مالك أن رسول الله – ﷺ – قال : « **يتبع الدجال من يهود أصبهان سبعون ألفاً عليهم الطيالسة** »[3].

وفى حديث أسماء بنت يزيد مرفوعاً : « **أكثر من يتبعه اليهود والنساء والأعراب** »[4].

وفى حديث عبد الله بن عمر – رضى الله عنهما – أن رسول الله – ﷺ – قال : « **أكثر من يخرج إليه – أى الدجال – النساء ، حتى إن الرجل ليرجع إلى حميمه**[5] **وإلى أمه وابنته وأخته وعمته فيوثقها رباطاً مخافة أن تخرج إليه** »[6].

وفى حديث عبد الله بن معتم – عند الطبرانى – مرفوعاً : « **يفارقه كل أحد من الخلق فى قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان ، ويكون أصحابه وجنوده المجوس واليهود والنصارى وهذه الأعاجم من المشركين** »[7].

---

(١) الساج : الطيلسان الأخضر ، أو الطيلسان المُقوّر .

(٢) رواه ابن ماجه برقم (٤٠٧٧) .

(٣) رواه مسلم فى الفتن برقم (١٢٤) .

(٤) مجمع الزوائد (٣٤٧/٧) وعزاه للطبرانى ، وفى إسناده شهر بن حوشب وهو ضعيف ، وبقية رجاله ثقات .

(٥) الحميم : القرابة ... وفى التنزيل الحكيم : ﴿ ولا يسأل حميمٌ حميماً ﴾ أى لا يسأل ذو قرابة عن قرابته .

(٦) أخرجه أحمد فى المسند (٦٧/٢) ...، وقال الهيثمى فى مجمع الزوائد (٣٤٧/٧) : رواه أحمد والطبرانى فى الأوسط وفيه ابن إسحاق وهو مدلس .

(٧) الحديث فى مجمع الزوائد (٣٤٠/٧) وقال : رواه الطبرانى وفى إسناده سعيد بن محمد الوراق وهو متروك .

أحوال الناس قُبَيل خروج الدجال

عن الصعب بن جثامة – رضي الله عنه – قال : سمعت رسول الله – ﷺ – يقول : « **لا يخرج الدجال حتى يذهل الناس**[1] **عن ذكره ، وحتى تترك الأئمة ذكره على المنابر** »[2].

وفى حديث جابر بن عبد الله عن النبى – ﷺ – قال : « **يخرج الدجال فى خفقة من الدين وإدبار من العلم** »[3].

أراد أن خروج الدجال عند ضَعْفِ الدين وقلة أهله ، وظهور أهل الباطل على أهل الحق ، وفُشُوِّ الشر وأهله ، وهو من خَفَقَ الليل إذا ذهب أكثره ، أو خفق إذا اضطرب ، أو خفق إذا نعس . أى أن الدين ناعِسٌ وَسْنَانٌ فى ضَعْفِهِ ، من قولك خَفَق خَفْقَة إذا نام نومة خفيفة[4]

وفى حديث أبى هريرة قال : **سمعت أبا القاسم – الصادق** المصدوق – يقول : « **يخرج أعور الدجال مسيح الضلالة قِبَل المشرق فى زمن اختلاف من الناس وفُرقة** »[5].

وقد قدمنا فى فصل سابق عنوانه : « **أسلحة الدجال** » **أنه يخرج** والناس فى سنين جدب وقحط وفقر وجهد وجوع ، حتى إن أحدهم ليخرق وتر قوسه فيأكله ، ولا تنبت الأرض ، ولا تمطر السماء ،

---

(١) ذهل عن الشىء أى تركه على عَمْدٍ أو غفل عنه أو نسيه لشغل ..، وفى القرآن : ﴿ يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت ﴾ [لسان العرب (١٥٢٤)] .

(٢) المسند (٧٢/٤) من رواية بقية عن صفوان بن عمرو وهى صحيحة كما قال ابن معين ، وبقية رجاله ثقات [مجمع الزوائد (٣٣٥/٧)] .

(٣) أخرجه أحمد فى المسند (٣٦٧/٣) ، وإسناده صحيح كما فى مجمع الزوائد (٣٤٤/٧) .

(٤) لسان العرب (١٢١٥) .

(٥) رواه البزار ورجاله رجال الصحيح غير على بنالمنذر وهو ثقة ، [مجمع الزائد (٣٤٩/٧)] .

حتى لا تبقى ذات ظلف ولا ذات خُف ولا ذات ضرس من البهائم إلا هلكت ، إلا ما شاء الله .

طعام الناس فى هذا الزمان :

فى حديث عائشة - رضى الله عنها - أن رسول الله - ﷺ - ذكر جهداً بين يدى الدجال ، فقالوا : أى المال خير يومئذ؟! قال : **« غلام شديد يسقى أهله الماء ، وأما الطعام فليس »** ، قالوا : فما طعام المؤمنين يومئذ ؟ قال : **« التسبيح والتكبير والتهليل »**[1].

وفى حديث أبى أمامة الباهلى : قيل يارسول الله ! فما يعيش الناس فى ذلك الزمان ؟، قال : **« التهليل والتكبير ، والتسبيح ، والتحميد ، ويجرى ذلك عليهم مجرى الطعام »**[2].

أين يكون العرب عندما يخرج الدجال ؟ :

عن أم شريك - رضى الله عنها - أنها سمعت النبى - ﷺ - يقول : **« لَيَفِرَّنَّ الناس من الدجال فى الجبال »** ، قالت أم شريك : يارسول الله ! فأين العرب يومئذ ؟، قال : **« هم قليل »**[3].

وفى حديث عائشة : قالت للنبى - ﷺ - : فأين العرب يومئذ ؟، قال : **« العرب يومئذ قليل »**[4].

---

(١) رواه أحمد فى المسند (٦/٧٥ - ٧٦) وأبو يعلى ، ورجاله رجال الصحيح [مجمع الزوائد (٧/٣٣٥)] .

(٢) سنن ابن ماجه (٤٠٧٧) .

(٣) رواه مسلم فى الفتن برقم (١٢٥) ، والترمذى (٣٩٣٠) ، وقال : هذا حديث حسن غريب .

(٤) أخرجه أحمد فى مسنده (٦/٧٥ - ٧٦) وأبو يعلى ورجالُه رجال الصحيح ..، [مجمع الزوائد (٧/٣٣٥)] وقد تقدم .

ما الحكمة من خروج الدجال

قال القاضى عياض – رحمه الله – : « الأحاديث التى ذكرها مسلم وغيره فى قصة الدَجَّال حُجَّة لمذهب أهل الحق فى صحة وجوده ، وأنه شخص بعينه ابتلى الله به عباده ، وأَقْدَرَهُ على أشياء من مقدورات الله تعالى من إحياء الميت الذى يقتله ، ومن ظهور زهرة الدنيا والخصب معه ، وجنته وناره ونهريه ، واتِّبَاع كنوز الأرض له ، وأمره السماء أن تمطر فتمطر ، والأرض أن تنبت فتنبت ، فيقع كل ذلك بقدرة الله تعالى ومشيئته ، ثم يعجزه الله تعالى بعد ذلك فلا يقدر على قتل ذلك الرجل ولا غيره ، ويبطل أمره ، وزعم منكروه أنه لو كان حقاً لم يُوثَق بمعجزات الأنبياء – صلوات الله وسلامه عليهم –، وهذا غلط من جميعهم ؛ لأنه لم يَدَّعِ النبوة فيكون ما معه كالتصديق له ، وإنما يَدَّعى الإلهية ، وهو فى نفس دعواه مُكَذِّب لها بصورة حاله ووجود دلائل الحدوث فيه ، ونقص صورته ، وعجزه عن إزالة العور الذى فى عينيه ، وعن إزالة الشاهد بكفره المكتوب بين عينيه ، ولهذه الدلائل وغيرها لا يغتر به إلا رعاع من الناس لسد الحاجة والفاقة ؛ رغبة فى سد الرمق ، أو تقية وخوفاً من أذاه ، لأن فتنته عظيمة جداً تُدهش العقول وتُحَيِّر الألباب مع سرعة مروره فى الأمر فلا يمكث بحيث يتأمل الضعفاء حاله ودلائل الحدوث فيه والنقص ، فَيُصَدِّقه مَن صَدَّقَهُ فى هذه الحالة ، ولهذا حَذَّرَت الأنبياء – صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين – من فتنته ، ونَبَّهُوا على نقصه ودلائل إبطاله ، وأما أهل التوفيق فلا يغترون به ولا يُخدعون بما معه ؛ لما ذكرناه من الدلائل المُكذِّبة له مع ما سبق لهم من العلم بحاله ، ولهذا يقول له الذى

يقتله ثم يحييه : « **ما أزددتُ فيك إلا بصيرة** »[1]...، هذا آخر كلامه – رحمه الله –[2].

كم يمكث الدجال فى الأرض ؟

فى حديث النواس بن سمعان – رضى الله عنه – قال : قلنا يارسول الله ! وما لبثه فى الأرض ؟ قال : « **أربعون يوماً : يوم كسنة ، ويوم كشهر ، ويوم كجُمعة ، وسائر أيامه كأيامكم** » ، قلنا : يا رسول الله ! فذلك اليوم الذى كسنة أتكفينا فيه صلاة يوم ؟ قال : « **لا ، اقْدُرُوا له قدره** »[3].

قال العلماء : هذا الحديث على ظاهره ، وهذه الأيام الثلاثة طويلة على هذا القدر المذكور فى الحديث يدل عليه قوله – ﷺ – : « **وسائر أيامه كأيامكم** » .

وأما قولهم : يارسول الله فذلك اليوم الذى كسنة أتكفينا فيه صلاة يوم ؟ قال : « **لا ، اقدروا له قدره** » ؛ فقال القاضى عياض وغيره : هذا حكم مخصوص بذلك اليوم شرعه لنا صاحب الشرع ، قالوا : ولولا هذا الحديث و وُكِلْنَا إلى اجتهادنا لا قتصرنا فيه على الصلوات الخمس عند الأوقات المعروفة فى غيره من الأيام .

ومعنى : « **اقْدُرُوا له قدره** » أنه إذا مضى بعد طلوع الفجر قدر ما يكون بينه وبين الظهر كل يوم فَصَلُّوا الظهر ، ثم إذا مضى بعده قدر ما يكون بينها وبين العصر فَصَلُّوا العصر ، وإذا مضى بعد هذا قدر ما يكون بينها وبين المغرب فصلوا المغرب ، وكذا العشاء ، والصبح ، ثم الظهر ، ثم العصر ، ثم المغرب ، وهكذا حتى ينقضى

---

(١) تقدم تخريجه .

(٢) شرح النووى (١٨/٥٨ – ٥٩) ببعض التصرف .

(٣) تقدم تخريجه . .

ذلك اليوم ، وقد وقع فيه صلوات سَنَة ، فرائض كلها مؤداة فى وقتها .

وأما اليوم الثانى الذى كشهر ، والثالث الذى كجمعة فيُقَدَّر لهما كاليوم الأول على ما ذكرناه ، والله أعلم[1].

ووقع فى حديث عبد الله بن عمرو عن النبى – ﷺ – قال : « **يخرج الدجال فى أمتى فيمكث أربعين ، لا أدرى أربعين يوماً ، أو أربعين شهراً ، أو أربعين عاماً ؟!!** »[2] الحديث .

قال الحافظ فى الفتح : الجزم بأنها أربعون يوماً مُقَدَّم على هذا الترديد ، فقد أخرجه الطبرانى من وجه آخر عن عبد الله بن عمرو وفيه : « **فيمكث فى الأرض أربعين صباحاً** » ، وفى حديث جنادة بن أمية : « **يمكث فى الأرض أربعين صباحاً** »[3]. ، أخرجه أحمد ورجاله ثقات[4].

قلت : وأخرج أحمد عن جابر بن عبد الله عن النبى – ﷺ – قال : « **له أربعون ليلة يسيحها فى الأرض** »[5].

ما يعصم من فتنة المسيح الدجال

١ – الإستعاذة بالله منه ومن فتنته :

فقد صح أن النبى – ﷺ – كان يتعوذ من فتنة المسيح الدجال

---

(١) شرح النووى لصحيح مسلم (٦٥/١٨ – ٦٦) .

(٢) رواه مسلم فى الفتن برقم (١١٦) .

(٣) المسند (٣٦٤/٥) ورجاله ثقات كما فى فتح البارى (١١٢/١٣) ، ومجمع الزوائد (٣٤٣/٧) .

(٤) فتح البارى (١٢/١٣) .

(٥) أخرجه أحمد فى المسند (٣٦٧/٣ – ٣٦٨) عن جابر وإسناده صحيح كما فى مجمع الزوائد (٣٤٤/٧) .

فى صلاته ، وقد تقدم ذكر هذه الأحاديث فى موضع سابق .

٢ - حفظ عشر آيات من سور الكهف :

فى حديث أبى الدرداء - رضى الله عنه - عن النبى - ﷺ - وقال : « **من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف عصم من فتنة الدجال** » .

وفى رواية : « **من حفظ عشر آيات من آخر الكهف** » أو « **من خواتيم الكهف** »[1].

وفى حديث أبى أمامة الباهلى أن النبى - ﷺ - قال : « **فَمَن ابْتُلِىَ بناره فَلْيَسْتَغِثْ بالله وليقرأ فواتح الكهف فتكون عليه برداً وسلاماً** »[2].

٣ - أماكن لا يدخلها الدجال :

صَحّ فى حديث فاطمة بنت قيس عن النبى - ﷺ - على لسان الدجال قال : « **وإنى أوشك أن يُؤْذَنَ لى فى الخروج فأخرج فأسير فى الأرض فلا أدع قرية إلا هَبَطْتُهَا فى أربعين ليلة غير مكة وطيبة**[3] **فهما مُحَرَّمَتَان علىَّ كلتاهما ، كلما أَرَدْتُ أن أدخل واحدة - أو واحداً منهما - استقبلنى مَلَك بيده السيف صلتاً**[4] **يصدُنى عنها ، وإن على كل نقب منها ملائكة يحرسونها** »[5]. الحديث .

---

(١) رواه مسلم فى صحيحه كتاب صلاة المسافرين برقم (٢٥٧) ، أبو داود فى سننهْ برقم (٤٣٢٣) ، والترمذى فى سننه برقم (٢٨٨٦) وفى رواية الترمذى : « ثلاث آيات من أول الكهف » ، ثم قال الترمذى : هذا حديث حسن صحيح .، وأخرجه النسائى فى كتاب « **عمل اليوم والليلة** » له (ص ٢٧٥) ، وأخرجه أحمد فى سمنده (١٩٦/٥) ، (٤٤٦/٦) .

(٢) أخرجه ابن ماجه فى سننه برقم (٤٠٧٧) .

(٣) أى المدينة النبوية .

(٤) صَلْتاً وصُلْتاً : مسلولاً

(٥) رواه مسلم فى الفتن برقم (١٩٩) .

وصح عن أنس بن مالك – رضى الله عنه – أن رسول الله – ﷺ – قال : « **ليس من بلد إلا سيطؤه الدجال إلا مكة والمدينة ليس له من نِقابها نَقْبٌ**[1] **إلا عليه الملائكة صَافِّين يحرسونها ثم ترجف المدينة بأهلها ثلاث رجفات فيُخْرِج الله كل كافر ومنافق**[2]

وفى حديث أبى بكرة عن النبى – ﷺ – قال : « **لا يدخل المدينة رعب المسيح الدجال ، ولها يومئذ سبعة أبواب على كل باب ملكان** »[3].

وفى حديث محجن بن الأدرع عن رسول الله – ﷺ – قال : « **يأتيها – أى المدينة – الدجال فيجد على كل باب من أبوابها ملكاً مصلتاً جناحيه فلا يدخلها** »[4].

وعنه أيضاً عن النبى – ﷺ – قال : « **يجىء الدجال فيصعد أُحُداً فيتطلع فينظر إلى المدينة فيقول لأصحابه : ألا ترون إلى هذا القصر الأبيض ؟ هذا مسجد أحمد ، ثم يأتى المدينة فيجد بكل نقب منها كلاً مصلتاً ، ثم ترجف المدينة ثلاث رجفات ، فلا يبقى منافق ولا منافقة ولا فاسق ولا فاسقة إلا خرج إليه** »[5].

وفى حديث أبى هريرة وسعد بن مالك عن النبى – ﷺ – قال : « **ألا إن المدينة مشتبكة بالملائكة على كل نقب من نقابها ملكان يحرسانها ، لا يدخلها الطاعون والدجال ، من أراد أهلها**

---

(١) الأنقاب : المداخل والطرق التى يسلكها الناس ، ومنه قوله تعالى : ﴿ **فنقبوا فى البلاد** ﴾ .

(٢) رواه البخارى فى صحيحه كتاب فضائل ا لمدينة برقم (١٨٨١) ، ومسلم فى الفتن برقم (١٢٣) .

(٣) رواه البخارى فى فضائل المدينة باب لا يدخل الدجال المدينة برقم (١٨٧٩) .

(٤) أخرجه الإمام أحمد فى مسنده (٣٣٨/٤) .

(٥) أخرجه أحمد فى المسند (٣٣٨/٤) والحاكم المستدرك (٥٤٣/٤) وصححه .

بسوء أذابه الله كما يذوب الملح فى الماء»[1].

وذكر أبو جعفر ابن جرير الطبرى من حديث عبد الله بن عمرو : « **إلا الكعبة وبيت المقدس** »[2].

وفى حديث جنادة بن أبى أمية عن النبى - ﷺ - : « **يبلغ سلطانه كل منهل ، لا يأتى أربعة مساجد : الكعبة .. ، ومسجد الرسول .. ، ومسجد الأقصى ، والطور** »[3]..

وفى حديث سمرة بن جندب مرفوعاً إلى النبى - ﷺ - : « **يظهر على الأرض كلها إلا الحرم وبيت المقدس** »[4].

ماذا يقول المؤمن إذا رأى الدجال ؟

قدمنا الأحاديث الصحيحة فى فضل قراءة أوائل الكهف وخواتيمها للنجاة من فتنة مسيح الضلالة لعنه الله .

وفى حديث أبى أمامة مرفوعاً إلى النبى - ﷺ - قال : « **مَن ابْتُلِى بناره فليستغث بالله وليقرأ فواتح الكهف فتكون عليه برداً وسلاماً كما كانت النار على إبراهيم** »[5].

وفى رواية عن سمرة بن جندب عن النبى - ﷺ - قال :

---

(١) أخرجه الحاكم فى المستدرك (٥٤٣/٤) وقال : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه .

(٢) التذكرة للقرطبى (ص ٧٥٢) ، وجاء نحو هذا فى مجمع الزوائد (٣٥٠/٧) وعزاه للطبرانى ، وفى فتح البارى (١١٢/١٣) عزاه للطبرانى أيضاً .

(٣) أخرجه أحمد فى مسنده (٣٦٤/٥ ، ٤٣٤) ورجاله ثقات كما فى فتح البارى (١١٢/١٣) ومجمع الزوائد (٣٤٣/٧) .

(٤) رواه أحمد (١٦/٥) والبزار ببعضه ، ورجال أحمد رجال الصحيح غير ثعلبة بن عباد وثقه ابن حبان [مجمع الزوائد (٣٤١/٧ - ٣٤٢)] .

(٥) سنن ابن ماجه (٤٠٧٧) .

« **فمن قال : ربى الله حى لا يموت فلا عذاب عليه ، ومن قال : أنت ربى فقد فُتن** »(١).

وفى حديث هشام بن عامر أن رسول الله - ﷺ - قال : « **فمن قال : أنت ربى ؛ افتتن ، ومن قال : كذبت ، ربى الله عليه توكلت ؛ فلا يضره - أو قال : فلا فتنة عليه -** »(٢).

فى حديث أبى قلابة - رضى الله عنه - عن رجل من أصحاب النبى - ﷺ - قال : قال رسول الله - ﷺ - : « **إنه - أى الدجال - سيقول : أنا رَبُكم ، فَمَن قال : لستَ ربنا لكن ربنا الله عليه تَوَكَّلْنَا وإليه أَنْبَنَا ، نعوذ بالله من شَرِّكَ ؛ لم يكن له عليه سلطان** »(٣).

بنو تميم أَشَدُّ الناسِ على الدَّجَّالِ :

عن أبى هريرة - رضى الله عنه - قال : لا أزال أحب بنى تميم بعد ثلاث سمعتهن من رسول الله - ﷺ - يقولها فيهم : « **هم أَشَدُّ أُمَّتى على الدجال** » . وكانت فيهم سَبِيَّة(٤) عند عائشة فقال : « **أعتقيها فإنها من ولد إسماعيل** » . وجاءت صدقاتهم فقال : « **هذه صدقاتُ قومٍ أو قومى** »(٥).

مَن سَمِعَ بالدَّجَّال فليبتعد عنه :

عن عمران بن حصين - رضى الله عنه - قال : قال رسول

---

(١) رواه البزار كما فى مجمع الزوائد (٣٤١/٧ - ٣٤٢) .

(٢) المسند (٢٠/٤) وقال الهيثمى فى مجمع الزوائد (٣٤٢/٧ - ٣٤٣) رجاله رجال الصحيح ورواه الطبرانى .

(٣) أخرجه أحمد فى المسند (٣٧٢/٥) .

(٤) أى جارية مسبية (أسيرة) .

(٥) رواه البخارى فى كتاب المغازى باب غزوة عيينه حصن برقم (٤٣٦٦) ، ومسلم فى فضائل الصحابة برقم (١٩٨) .

الله – ﷺ – : « **مَن سَمِعَ بالدجال فلينأ**[١] **عنه ، فوالله إن الرجل ليأتيه وهو يحسب أنه مؤمن فيتبعه مما يبعث به من الشبهات – أو : لما يبعث به من الشبهات –** »[٢].

دَجَّالون كثيرون ! :

فى حديث عبد الله بن عمر أن رسول الله – ﷺ – قال : « **ليكونن قبل يوم القيامة** المسيح الدجال **وكذابون ثلاثون أو أكثر** »[٣].

وفى حديث أبى هريرة : أن رسول الله – ﷺ – قال : « **لا تقوم الساعة حتى يُبْعَثَ**[٤] دجالون كذابون قريب من ثلاثين كلهم يزعم أنه رسول الله »[٥]. وفى أخرى : « **كلهم يقول : أنا نبى أنا نبى** »[٦].

وفى روايه عنه : « كلهم يكذب على الله وعلى رسوله »[٥].

وفى رواية عن ثوبان عن النبى – ﷺ – : « **كلهم يزعم أنه نبى وأنا خاتم النبيين لا نبى بعدى** »[٨].

وفى رواية عن أبى هريرة : « **يحدثونكم** ببدع من الحديث بما لم تسمعوا أنتم ولا آباؤكم ، **فإياكم وإياهم لا يفتنونكم** »[٩].

---

(١) أى يبتعد .

(٢) أخرجه أحمد فى المسند (٤/٤٣١ ، ٤٤١) ، وأبو داود (٤٣١٩) ، والحاكم فى المستدرك (٤/٥٣١) وقال : هذا حديث صحيح الإسناد على شرط مسلم ولم يخرجاه ، والطبرانى فى الكبير كما فى جمع الجوامع للسيوطى (١/٧٨٦) .

(٣) أخرجه أحمد (٢/٩٥ ، ١٠٤ ، ١١٨)

(٤) أى : يخرج ويظهر .

(٥) رواه البخارى فى الفتن برقم (٧١٢١) ومسلم فى الفتن برقم (٨٤) ، وأحمد فى المسند (٢/٢٣٧ ، ٣١٢ ، ٤٥٧ ، ٥٣٠) ، وأبو داود (٤٣٣٣) ، والترمذى (٢٢١٨) .

(٦) المسند (٢/٤٢٩) .

(٧) سنن أبى داود (٤٣٣٤) .

(٨) أخرجه ابن ماجه (٣٩٥٢) ، والترمذى (٢٢١٩) وقال : هذا حديث حسن صحيح .

(٧) المسند (٢/٣٤٩) .

وآخرهم الأعور الكذاب :

وفى حديث سمرة بن جندب – رضى الله عنه – عن النبى – ﷺ – قال : « **لا تقوم الساعة حتى يخرج ثلاثون كذاباً آخرهم الأعور الدجال** »[1].

ومنهم أربع نسوة :

وأخرج أحمد بسند جيد عن حذيفة أن رسول الله – ﷺ – قال : « **سيكون فى أمتى كذابون دجالون سبعة وعشرون منهم أربع نسوة** »[2].

وهذا على سبيل جبر الكسر[3] والله أعلم .

هناك ماهو أخطر من الدّجال !!

عن أبى سعيد الخدرى ع رضى الله عنه – قال : خرج علينا رسول الله – ﷺ – ونحن نتذاكر المسيح الدجال فقال : « **ألا أخبركم بما هو أخوف عليكم عندى من المسيح الدجال ؟** » ، قال : قلنا : بلى . فقال : « **الشرك الخفى : أن يقوم الرجل يُصَلّى فَيُزَيِّنُ صلاته لِمَا يرى من نَظَرِ رَجُلٍ** »[4].

الذين ينجون من فتنة الدجال

أخرج الحافظ أبو نعيم الأصفهانى – رحمه الله – فى كتابه : « **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء** » فى ترجمة حسان بن عطية أحد ثقات التابعين – رحمة الله عليه – بإسناد حسن صحيح إليه قال : « **لاينجو من فتنة الدجال إلا أثنا عشر ألف رجل ، وسبعة آلاف امرأة** »[5] .

---

(١) ، (٢) فتح البارى (٩٣/٣١) .

(٣) أخرجه ابن ماجه فى سننه برقم (٤٢٠٤) وإسناده حسن .

(٤) الحلية لأبى نعيم الأصفهانى (٧٧/٦) .   (٥) المسند (١٦/٥) .

قال الحافظ ابن حجر : وهذا لا يُقال مِن قِبَل الرَّأى ، فَيُحْتَمل أن يكون مرفوعاً[1] أرسله ، ويُحتمل أن يكون أخذه عن بعض أهل الكتاب[2].

نهاية الدجال :

سنذكرها بعد ذكر نزول المسيح ابن مريم إن شاء الله تعالى .

نزول عيسى ابن مريم عليه السلام

ينزل عيسى ابن مريم – عليه السلام – بعد خروج الدجال الملعون ، ونزوله – ﷺ – حق وصحيح عند أهل السنة والجماعة ؛ للأحاديث الصحيحة فى ذلك ، وليس فى العقل ولا فى الشرع ما يبطله ، فوجب إثباته ، وأنكر ذلك بعض المعتزلة والجهمية ومَن وافقهم ، وزعموا أن هذه الأحاديث مردودة بقوله تعالى : ﴿ وخاتم النبيين ﴾[3]. وبقوله – ﷺ – : « لانبى بعدى »[4]. وبإجماع المسلمين أنه لانبى بعد نبينا – ﷺ – وأن شريعته مؤبدة إلى يوم القيامة لا تُنسَخ ...، وهذا استدلال فاسد ؛ لأنه ليس المراد بنزول عيسى – عليه السلام – أنه ينزل نبياً بشرع ينسخ شرعنا ، ولا فى هذه الأحاديث ولا فى غيرها شىء من هذا ، بل صَحّ أنه – عليه السلام – ينزل حكماً مقسطاً بحكم شرعنا ، ويحيى من أمور شرعنا ما هجره الناس[5]

---

(١) أى أنه من كلام النبى – ﷺ –. (٢) فتح البارى (١٣/ ٩٨ – ٩٩)

(٣) الأحزاب : ٤٠ .

(٤) أخرجه الإمام أحمد فى مسنده (١/ ١٨٢) عن سعد بن أبى وقاص ، (٣/ ٣٢) عن أبى سعيد ، (٥/ ٢٧٨) عن ثوبان .

(٥) شرح النووى لصيحح مسلم (١٨/ ٧٥ – ٧٦)

ما الدليل على نزول عيسى – عليه السلام – ؟ :

فى حديث أبى هريرة – رضى الله عنه – قال : قال رسول الله – ﷺ – : « **والذى نفسى بيده ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم عَدْلاً ، فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ، ويضع الجزية ، ويفيض المال حتى لا يقبله أحد ، حتى تكون السجدة الواحدة خيراً من الدنيا وما فيها** » ، ثم يقول أبو هريرة : واقرءوا إن شئتم : ﴿ **وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موتة ويوم القيامة يكون عليهم شهيداً** ﴾[1]... الحديث[2].

يكسر الصليب : يبطل دين النصرانية بأن يكسر الصليب ، ويبطل ما تزعمه النصارى من تعظيمه .

يضع الجزية : لا يقبلها ، ولا يقبل من الكفار إلا الإسلام ، ومَن بَذَل منهم الجزية لم يكف عنه ، بل لا يقبل إلا الإسلام أو القتل ..

يفيض المال : يكثر وتنزل البركات وتكثر الخيرات بسبب العدل وعدم التظالم .

وعن أبى قتادة الأنصارى قال : قال رسول الله – ﷺ – : « **كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم ، وإمامكم منكم ؟** »[3].

وفى رواية عن أبى هريرة أن رسول الله – ﷺ – قال : « **كيف أنتم إذا نزل فيكم ابن مريم فَأَمَّكُم منكم ؟** » .. قال ابن أبى ذئب : أى فأَمَّكُم بكتاب ربكم تبارك وتعالى وسُنَّة نبيكم – ﷺ –[4]

---

(١) النساء : ١٥٩ .

(٢) رواه البخارى فى كتاب أحاديث الأنبياء باب نزول عيسى ابن مريم برقم (٣٤٤٨) ، ومسلم فى الإيمان برقم (٢٤٢) ، والترمذى (٢٢٣٣) .

(٣) رواه البخارى – فى الموضع السابق – برقم (٣٤٤٩) ، ومسلم فى الإيمان برقم (٢٤٤) .

(٤) رواه مسلم فى الإيمان برقم (٢٤٦) .

أوصاف المسيح عيسى عليه السلام

لقد وصف النبى – ﷺ – المسيح ابن مريم عليه – الصلاة والسلام – فى أكثر من حديث صحيح له ، حتى يعرفه المسلمون عند نزوله . ومن هذه الأحاديث :

حديث عبد الله بن عمر – رضى الله عنهما – عن النبى – ﷺ – قال : **« رأيت الليلة عند الكعبة فى المنام فإذا رجل آدم كأحسن ما يُرى من أُدْم الرجال[1]، تضرب لمته[2] بين منكبيه ، رجل الشعر[3]، يقطر رأسه ماءً ، واضعاً يديه على مِنكَبَىّ رجلين يطوف بالبيت ، فقلت : من هذا ؟، فقالوا : هذا المسيح ابن مريم »**[4].

وفى حديث أبى هريرة أن النبى – ﷺ – قال : **« ليس بينى وبينه نبى – يعنى عيسى – وإنه نازل ، فإذا رأيتموه فاعرفوه : رجل مربوع[5] إلى الحمرة والبياض ، بين مُمَصَّرَيْن[6]، كأن رأسه يقطر وإن لم يصبه بلل ، فيقاتل الناس على الإسلام ، فيدقّ الصليب[7]، ويقتل الخنزير ، ويضع الجزية[8]، ويهلك الله فى زمانه**

---

(١) ليس شديد السواد ولا البياض ..، أحمر اللون ، انظر فتح البارى (٦/٥٦٠) .

(٢) اللّمّة : شعر الرأس إذا طال ونزل عن شحمة الأُذُن .

(٣) رَجِلُ الشعر : أى سرّحَهُ ودهنه .

(٤) رواه البخارى فى الأنبياء باب قول الله : ﴿ **واذكر فى الكتاب مريم** ﴾ برقم (٣٤٤٠) ، ومسلم فى الإيمان برقم (٢٧٤) .

(٥) أى ليس بالطويل ولا بالقصير .

(٦) ثوب ممصر : مصبوغ بالعِشْرَق ، وهو نبات أحمر طيب الرائحة تستعمله العرائس .

وفى حدث ا لنواس بن سمعان : « **بين مهرودتين** » أى ثوبين مصبوغين بورس ثم بزعفران .

(٧) يبطل دين النصرانية بأن يكسر الصليب حقيقة ، ويبطل ما تزعمه النصارى من تعظيمه .

(٨) أى لا يقبل الجزية ، ولا يقبل من الكفار إلا الإسلام ، ومَن بذل منهم الجزية لم يكف عنه ؛ بل **لا يقبل إلا الإسلام أو القتل** .

الملل كلها إلا الإسلام ، ويهلك المسيح الدجال ، فيمكث فى الأرض أربعين سنة ثم يتوفى فيصلى عليه المسلمون »[1].

وفى حديث النواس بن سمعان عنه - ﷺ - فى وصف المسيح - عليه السلام - : « **إذا طأطأ رأسه قَطَر**[2] **وإذا رفعه تَحَدَّر منه جُمَان**[3] **كاللؤلؤ »**[4].

وفى رواية عن أبى هريرة عن النبى - ﷺ - : « **ولقيت عيسى - يعنى ليلة الإسراء - ربعة أحمر ، كأنما خرج من ديماس - يعنى الحمام -.. »**[5].

وفى رواية عن ابن عباس عن النبى قال : « **رأيت عيسى أحمر جعد ، عريض الصدر »**[6].

أين ينزل المسيح - عليه الصلاة والسلام - :

فى حديث النواس بن سمعان عن النبى - ﷺ - قال : « **يبعث الله المسيح ابن مريم فينزل عند المنارة البيضاء شرق دمشق »**[7].

قال النووى : « وهذه المنارة موجودة اليوم شرق دمشق »[8].

---

(١) تقدم تخريجه . (٢) شرح النووى (٦٧/١٨) .

(٣) رواه أبو داود فى سننه برقم (٤٣٢٤) . (٤) نزل منه الماء .

(٥) الجُمَان : هى حبات من الفضة تصنع على هيئة اللؤلؤ الكبار .

والمراد : يتحدر منه الماء على هية اللؤلؤ فى صفائه ، فسمى الماء جماناً لشبهه فى الصفاء . [شر النووى (٦٧/١٨)] .

(٦) تقدم تخريجه .

(٧) رواه البخارى فى كتاب الأنبياء باب قول الله : ﴿ **واذكر فى الكتاب مريم** ﴾ برقم (٣٤٣٧) .

(٨) رواه البخارى فى الموضع السابق برقم (٣٤٣٨) .

الحصار :

قال رسول الله – ﷺ – : « **يفر المسلمون إلى جبل الدخان بالشام ، فيأتيهم الدجال ويحاصرهم ، فيشتد حصارهم ، ويجهدهم جهداً شديداً ، ثم ينزل عيسى ابن مريم فينادى من السَّحَر فيقول : يأيها الناس ! ما يمنعكم من الخروج إلى الكذاب الخبيث ؟ فيقولون : هذا رجل جنى** »[1].

وفى رواية : « وتصيبهم مجاعة شديدة – أى من حصار الدجال – وجهد شديد ، حتى أن أحدم ليحرق وتر قوسه فيأكله ، فبينما هم كذلك إذ نادى مناد من السحر : يأيها الناس !! أتاكم الغوث – ثلاثاً –، فيقول بعضهم لبعض : إن هذا لصوت رجل شبعان »[2].

عيسى يصلى خلف المهدى :

فى الحديث السابق : « **ينزل عيسى عليه السلام عند صلاة الفجر ، فيقول له أميرهم : روح الله ! تقَدَّم صَلِّ ، فيقول : هذه الأمة أمراء بعضهم على بعض ، فيتقدم أميرهم فيصلى** »[3].

وفى رواية : « **وإمام المسلمين مهدى رجل صالح ، فبينما إمامهم قد تقدم يصلى بهم الصبح إذ نزل عيسى ابن مريم حين كَبَّر للصبح ، فرجع ذلك الإمام ينكص ؛ ليتقدم عليسى يصلى بالناس ، فيضع عيسى يده بين كتفيه فيقول : تقَدَّم فصلها ، فإنها أقيمت لك ، فيصلى بهم إمامهم** »[4].

---

(١) المسند (٣٦٧/٣ – ٣٦٨) عن جابر بن عبد الله ، وإسناده صحيح .

(٢) الحديث فى المسند (٢١٧/٤) عن عثمان بن أبى العاص .

(٣) المسند (٢١٧/٤) . (٤) سنن ابن ماجه (٤٠٧٧) .

وفى رواية عن جابر يرفعه إلى النبى – ﷺ – قال : « **فيقول أميرهم لعيسى : تعالى صَلِّ لنا ، فيقول : لا ، إن بعضكم على بعض أمراء ، تَكْرِمَة الله هذه الأمة** »[1].

قَتْلُ المَلْعُون :

بعد أن يفرغ الجميع من الصلاة ، يقول عيسى عليه السلام : « **افتحوا الباب ، فَيُفْتح ووراءه الدَّجَّال معه سبعون ألف يهودى ، كلهم ذو سيف مُحَلًّى وسَاجٍ**[2]**، فإذا نظر إليه الدَّجَّالُ ذاب كما يذوب الملح فى الماء وينطلق هارباً ، ويقول عيسى عليه السلام : إن لى فيك ضربة لن تسبقنى بها**[3] **فيدركه عند باب اللد الشرقى**[4] **فيقتله** »[5].

وفى رواية عن أبى هريرة : « **فإذا رآه عدو الله ذاب كما يذوب الملح فى الماء ، فلو تركه لانْذَاب حتى يهلك ، ولكن يقتله الله بيده ، فيريهم دمه فى حربته** »[6].

وفى رواية : « **فإذا قضى صلاته أخذ عيسى حربته ، فيذهب نحو الدجال ، فإذا رآه الدجال ذاب كما يذوب الرصاص ، فيضع حربته بين تُنْدُوَتُه**[7] **فيقتله ، وينهزم أصحابه فليس يومئذ شىء يوارى منهم أحداً ، حتى إن الشجرة لتقول : يامؤمن : هذا كافر ، ويقول الحجر : يامؤمن ! هذا كافر** »[8].

وانتهت فتنة المسيح الدجال وجنوده وأتباعه ، وأخمد الله ناره ، وانتهى أمره ، وما كادت الفتنة الأولى تنتهى حتى كانت الفتنة الثانية على إثرها ... خرج يأجوج ومأجوج على الناس !! .

---

(١) رواه مسلم فى الإيمان برقم (٢٤٧)
(٢) الساج : الطيلسان الأخضر .
(٣) أى لن تفوّتها علىّ .
(٤) موضع بالشام ، وقيل : بفلسطين .
(٥) سنن ابن ماجه (٤٠٧٧) .
(٦) رواه مسلم فى الفتن برقم (٣٤) .
(٧) الثندوة : اللحم الذى حول الثدى [لسان العرب (٥١٠)] .
(٨) المسند (٢١٦/٤) ، وفى مجمع الزوائد (٣٤٢/٧) عزاه لأحمد والطبرانى وقال : فيه على بن زيد وفيه ضعف وقد وثق ، وبقية رجالها رجال الصحيح .

الفتنة الثانية

يأجوج ومأجوج

الحصار مرة أخرى :

إنتهت فتنة الأعور الكذاب ، بعدها - كما فى الحديث الصحيح عن النبى - ﷺ - : « **يأتى عيسى ابن مريم قوم قد عصمهم الله منه - أى من الدجال - فيمسح عن وجوههم[1] ويُحَدِّثهم بدرجاتهم فى الجنة ، فبينما هو كذلك إذ أوحى الله إلى عيسى إنى قد أخرجت عباداً لى لا يدان[2] لأحد بقتالهم ، فَحَرِّز[3] عبادى إلى الطور ، ويبعث الله يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب[4] ينسلون[5]، فيمر أوائلهم على بحيرة طبرية[6] فيشربون مافيها ، ويمر آخرهم فيقولون : لقد كان بهذه مرةً ماءُ ، ويُحْصَرُ نبى الله عيسى وأصحابه حتى يكون رأس الثور لأحدهم خيراً من مائة دينار لأحدكم اليوم** »[7].

ترى : مَن يأجوج ومأجوج ؟

أصل كلمة يأجوج ومأجوج :

هما إسمان أعجميان على الأكثر ، واشتقاق مثلهما من كلام العرب يخرج من أُجَّت النار إذا الْتَهَبَت ، وقيل : من الماء الأُجاج وهو الماء الشديد الملوحة المُحْرِق من ملوحته ، وقيل : من الأَجّ وهو الإسراع والهرولة وسرعة العَدْو ، وقيل من الأَجَّة وهى الاختلاط أو شدة الحر وتوهجه .

---

(١) يحتمل أن هذا المسح حقيقة على ظاهره فيمسح على وجوههم تبركاً وبِرّاً ، ويحتم أنه إشارة إلى كشف ماهم فيه من الشدة والخوف [شرح النووى لصحيح مسلم (٦٨/١٨)] .

(٢) لا قدرة ولا طاقة .

(٣) أى ضُمَّهُم واجعله لهم حرزا .

(٤) الحَدَب : الأماكن الغليظة المرتفعة .

(٥) النسلان : الإسراع فى المشى .

(٦) بحيرة بفلسطين قرب البحر الميت .

(٧) رواه مسلم فى الفتن برقم (١١٠) .

ومأجوج من ماج إذا اضطرب ، والله أعلم بالصواب[1].

ويل للعرب من شر قد اقترب :

فى الصحيحين عن زينب بنت جحش - رضى الله عنها - قالت : خرج رسول الله - ﷺ - فَزِعَاً مُحْمَرّاً وجهه يقول : « **لا إله إلا الله ، ويل للعرب من شر قد اقترب ؛ فُتِحَ اليومَ من رَدْمِ يأجوج ومأجوج مثل هذه - وحَلَّق بأصبعيه[2] الإبهام والتى تليها** » قالت : فقلت : يارسول الله ! أنهلك وفينا الصالحون ؟ قال : « **نعم ؛ إذا كثر الخبث** »[3].

وفى رواية عن زينب[4]: « **وعقد بيده[5] عشرة**»[6].

وفى رواية عن وهب عن عبد الله بن طاوس عن أبيه عن أبى هريرة[7]- فذكره بنحوه - وفيه : « وعقد وهيب بيده تسعين »[8].

وفى رواية سفيان بن عيينة عن زينب[9]: « وعقد سفيان تسعين

---

(١) لسان العرب (٣١) ، فتح البارى (١٣/١١٤) .

(٢) أى ضَمَّ طرفيهما معاً على هيئة الحلقة .

(٣) رواه البخارى فى الفتن باب يأجوج ومأجوج برقم (٧١٣٥) ، ومسلم فى الفتن برقم (١) ، المسند (٦/٤٢٨ ، ٤٢٩) .

(٤) أخرجه مسلم فى الفتن برقم (١) ، وابن ماجه (٣٩٥٣) ، والترمذى (٢١٨٧) .

(٥) عقد الحساب : إصطلاح للعرب فيما بينهم ليستغنوا به عن التلفظ ، وكان أكثر استعمالهم له عند المساومة فى البيع والشراء ، فيضع أحدهما يده فى يد الآخر فيفهمان المراد من غير تلفظ بالثمن بقصد ستر ذلك عن غيرهما ممن يحضرهما [فتح البارى (١٣/١١٦)] .

(٦) عقد العشرة : أن يجعل طرف السبابة اليمنى فى باطن طى عقدة الإبهام العليا .

(٧) رواه البخارى فى الفتن باب يأجوج ومأجوج برقم (٧١٣٦) ، ومسلم فى الفتن (٣) ، وأحمد (٢/٣٤١ ، ٥٢٩ - ٥٣٠) ، ورواه الطبرانى فى الأوسط عن أم حبيبة بسند رجاله ثقات [مجمع الزوائد (٧/٢٦٩)] .

(٨) عقد التسعين أن يجعل طرف السبابة اليمنى فى أصلها ويضمها ضماً محكماً بحيث تنطوى عقدتاها .

(٩) رواه البخارى فى الفتن باب قول النبى - ﷺ - : « **ويل للعرب من شر قد اقترب** » برقم (٧٠٥٩) .

أو مائة – بالشك – »[1].

وفى رواية عن زينب بنت جحش : « **فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل موضع الدرهم** »[2].

الجمع بين الروايات السابقة :

قولها : « **وحلَّق بإصبعه الإبهام والتى تليها** » متفق تماماً مع قولها : « **وعقد بيده عشرة** » أما رواية أبى هريرة : « **وعقد بيده تسعين** » فتخالفهما ؛ لأن عقد التسعين أضيق من العشرة .

وقد جمع بين الروايتين القاضى عياض – رحمه الله – فقال : « لعل حديث أبى هريرة متقدم فزاد الفتح بعده القدر المذكور فى حديث زينب »[3].

قلت : وقوله : « **عقد بيده عشرة** » أو « **عقد بيده تسعين** » متقاربان فى الوصف مع قوله : « **مثل موضع الدرهم** » ، والله أعلم .

عددهم :

أخرج ابن عدى وابن أبى حاتم والحاكم والطبرانى فى الأوسط وابن مردويه عن حذيفة بن اليمان يرفعه إلى النبى – ﷺ – : « **يأجوج أمة ، ومأجوج أمة ، كل أمة أربعمائة ألف لا يموت الرجل منهم حتى ينظر إلى ألف من صلبه قد حمل السلاح** »[4].

وأخرج ابن أبى حاتم من طريق عبد الله بن عمرو قال : « **الجن والإنس عشرة أجزاء ، فتسعة أجزاء يأجوج ومأجوج ، وجزء سائر الناس** »[5].

---

(١) عقد المائة مثل عقد التسعين لكن بالخنصر اليسرى ، فعلى هذا فالتسعون والمائة متقاربان ولذلك وقع فيهما الشك .

(٢) المسند (٦/٤٢٩) .

(٣) فتح البارى (١٣/١١٦) ، شرح النووى (١٨/٣) .

(٤) هذا حديث ضعيف ، انظر مجمع الزوائد (٨/٦) ، فتح البارى (٦/٤٤٤ – ٤٤٥) ، (١٣/١١٤) .

(٥) فتح البارى (١٣/١١٤) .

والصواب أنه لم يرد فى عددهم خبر صحيح يُحتج به ، لكن صح أنهم ينجبون كثيراً من الأولاد ، مما يجعلهم فى ازدياد مستمر ، ففى حديث عبد الله بن عمرو بن العاص عن النبى - ﷺ - قال : **« إن يأجوج ومأجوج لا يموت الرجل منهم إلا ترك ألفاً فصاعداً »**[1]، وفى حديث عمران بن حصين - رضى الله عنه - عن النبى - ﷺ - قال : **« والذى نفس محمد بيده إنكم لمع خليقتين ما كانتا مع شىء قط إلا كثرتاه يأجوج ومأجوج »**[2]، قال ابن كثير : يعني إلا غلبتاه كثرة ، وهذا يدل على كثرتهم وأنهم أضعاف الناس مراراً عديدة[3]..، ثم قال : هم أمم وخلق لا يعلم عددهم إلا الذى خلقهم[4].

وصَحّ فى حديث أبى سعيد الخدرى عن النبى - ﷺ - : **« يقول الله تعالى يوم القيامة : ياآدم !، فيقول : لَبَّيْك وسَعْدَيْك ، والخير فى يديك ، فيقول : أخرِج بَعْثَ النار من ذريتك ، فيقول : يارب وما بعث النار ؟، قال : من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين ويبقى واحد ، فعند ذلك يشيب الصغير ، وتضع كل ذات حمل حملها ، وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ، ولكن عذاب الله شديد ، فَشَقَّ ذلك على الناس »** فقالوا : يارسول الله ! من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين ويبقى واحد ؟!!! مَن ذلك الواحد ؟! ، فقال - ﷺ - : **« أبشروا فإن منكم رجلاً ومن يأجوج ومأجوج ألف ثم قال : والذى نفسى بيده إنى أرجو أن تكونوا رُبع أهل الجنة »** . فَكَبَّرنا . فقال : **« أرجو أن تكونوا ثُلث أهل الجنة »** . فَكَبَّرنا . فقال : **« أرجو أن تكونوا نصف أهل الجنة »** وكبرنا ،

---

(١) رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط ورجاله ثقات [مجمع الزوائد (٦/٨)] .
(٢) المسند (٤٣٥/٤) .
(٣) البداية والنهاية (١٠٩/٢)
(٤) البداية والنهاية (١١/٢) .

فقال : « **ما أنتم فى الناس إلا كالشعرة السوداء فى الثور الأبيض ، أو كالشعرة البيضاء فى الثور الأسود** »[1].

قال الحافظ فى الفتح : فى الحديث الإشارة إلى كثرتهم وأن هذه الأمة بالنسبة إليهم نحو عُشر عُشر العُشر - يعنى أنهم واحد من كل ألف .

ذريتهم

فى حديث حذيفة بن اليمان عن النبى - ﷺ - قال : « **يأجوج أمة ، ومأجوج أمة ، كل أمة أربعمائة ألف لا يموت الرجل منهم حتى ينظر إلى ألف ذكر من صلبه كلهم قد حمل السلاح** »[2]، وهو حديث ضعيف ، إلا أن الحافظ ابن حجر قال[3]: لكن لبعضه شاهد صحيح أخرجه ابن حبان من حديث ابن مسعود قال : قال رسول الله - ﷺ - : « **إن يأجوج ومأجوج أقل ما يترك أحدهم لصلبه ألفاً من الذرية** »[4].

وأخرج الحاكم وابن مردويه من طريق عبد الله بن عمرو : « **إن يأجوج ومأجوج من ذرية آدم ، ووراءهم ثلاث أمم ، ولن يموت رجل منهم إلا ترك من ذريته ألفاً فصاعداً** »[5].

وأخرج عبد بن حميد بسند صحيح عن عبد الله بن سلام مثله .

---

(١) أخرجه البخارى فى أحاديث الأنبياء باب ﴿ **ويسألونك عن ذى القرنين** ﴾ برقم (٣٣٤٨) ، ومسلم فى الإيمان (٣٧٩) ، وأحمد (٣/٣٣ - ٣٤) عن أبى سعيد الخدرى .

كما أخرجه أحمد (٤/٤٣٥) ، والترمذى (٣١٦٩) وقال حسن صحيح عن عمران بن حصين .

(٢) تقدم تخريجه ، وهو حديث ضعيف .

(٣) فتح البارى (١٣/١١٤) . (٤) صحيح ابن حبان (٦٧٨٩) .

(٥) المستدرك (٤/٤٩٠) وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الذهبى فى التلخيص .

هل هم من ذرية آدم ؟

نعم هم من ذرية آدم ، وهذا ثابت من الأحاديث الصحيحة ؟ ومنها :

حديث أبي سعيد الخدرى عن النبى - ﷺ - قال : « **يقول الله تعالى يوم القيامة : ياآدم أخرج بعث النار من ذريتك** »[1]. وقد تقدم بطوله ... قال ابن حجر : فى هذا الحديث الإشارة إلى أنهم من ذرية آدم رداً على من قال خلاف ذلك[2].

وفى حديث عبد الله بن عمرو عند الطبرانى فى الكبير والأوسط عن النبى - ﷺ - قال : « **إن يأجوج ومأجوج من ولد آدم ولو أرسِلوا لأفسدوا على الناس معايشهم** »[3].

وصح فى حديث عبد الله بن عمرو فى مستدرك الحاكم أن النبى - ﷺ - قال : « **إن يأجوج ومأجوج من ذرية آدم** »[4].

وقال ابن كثير : هم من ذرية آدم بلا خلاف نعلمه ، ثم ساق حديث أبى سعيد : « **يقول الله ياآدم قم فإخرج بعث النار** »[5] الحديث ، وفى المسند : « **أبشروا فإن فيكم أمتين ما كانتا فى شىء إلا كثرتاه** »[6]. قال : أى غلبتاه كثرة ، وهذا يدل على كثرتهم وأنهم أضعاف الناس مراراً عديدة ، ثم هم من ذرية نوح لأن الله تعالى أخبر أنه إستجاب لعبده نوح فى دعائه على أهل الأرض بقوله : ﴿ **رب لا تذر على الأرض من الكافرين ديَّاراً** ﴾[7]. وقال تعالى :

---

(١) تقدم تخريجه .　　(٢) فتح البارى (٦/٤٤٥) بتصرف .

(٣) أخرجه الطبرانى فى الكبير والأوسط ورجاله ثقات [مجمع الزوائد (٨/٦)] .

والغريب أن ابن كثير الدمشقى ضَعَّفَ الحديث فى البداية والنهاية (٢/١١٠) ، وفى النهاية فى الفتن والملاحم (١/٢٠٢) .　　(٤) تقدم تخريجه .

(٥) تقدم تخريجه .　　(٦) المسند (٤/٤٣٥) .　　(٧) نوح : ٢٦ .

﴿ **فأنجيناه وأصحاب السفينة** ﴾[1]، وقال : ﴿ **وجعلنا ذريته هم الباقين** ﴾[2]. والله أعلم[3].

وفى المسند عن سمرة - رضى الله عنه - قال : قال رسول الله - ﷺ - : « **ولد نوح ثلاثة : سام أبو العرب ، وحام أبو السودان ، ويافث أبو الترك** »[4].

قال بعض العلماء : هؤلاء من نسل يافث أبى الترك ، وقال : إنما سُمّى هؤلاء تُرْكاً لأنهم تُرِكُوا من وراء السد من هذه الجهة ، وإلا فهم أقرباء أولئك ، ولكن فى أولئك بغى وفساد وجراءة »[5].

هل الترك منهم :

قال قتادة : « يأجوج ومأجوج ثنتان وعشرون قبيلة ، بنى ذو القرنين السد على إحدى وعشرين ؛ وكانت منهم قبيلة غائبة فى الغزو - وهم الأتراك - فبقوا دون السد » .

وأخرج ابن مردوية من طريق السدى قال : « الترك سرايا من سرايا يأجوج ومأجوج خرجت تغير فجاء ذو القرنين فبنى السد فبقوا خارجاً »[6].

قلت : وفى صفاتهم مافى حديث رسول الله - ﷺ - فى وصف يأجوج ومأجوج قال : « **عِراض الوجوه صِغار العيون**

---

(١) العنكبوت : ١٥ .

(٢) الصافات : ٧٧ .

(٣) البداية والنهاية (٢/١٠٩ - ١١٠) .

(٤) المسند (٥/٩) المستدرك (٢/٥٤٦) وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه وأقره الذهبى لكن ضعفه ابن حجر فى الفتح (١٣/١١٤) ، والألبانى فى ضعيف الجامع (٦١٤٤) .

(٥) تفسير ابن كثير (٣/١٠٩) .

(٦) انظر فتح البارى (٦/١٢٢) ، (١٣/١١٤) .

صهب الشعور[1] من كل حدب ينسلون ، كأن وجوههم المِجَانُ المُطَرَّقة »[2].

وفى هذا الحديث السابق نجد أن صفات يأجوج ومأجوج تتفق مع ما صح فى حديث أبى هريرة عن النبى - ﷺ - فى وصف التّرك : « **لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا التُرك ، صغار الأعين ، حمر الوجوه ذُلَف[3] الأنوف ، كأن وجوههم المجان المطرقة** »[4].

وفى حديث وهب بن منبه : « الترك هم بنو عم يأجوج ومأجوج ، لما بنى ذو القرنين السد كان بعض يأجوج ومأجوج غائبين فَتُرِكُوا لم يدخلوا مع قومهم فسُمُّوا التُّرك »[5].

قال ابن كثير : يأجوج ومأجوج طائفتان من الترك[6].

هل هم إخواننا لأب فقط :

قال ابن كثير : يأجوج ومأجوج طائفتان من الترك من ذرية آدم - عليه السلام -، ثم قال : وهم من حواء - عليها السلام - وقد قال بعضهم[7]: « إنهم من آدم لا من حواء ، وذلك لأن آدم احتلم[8] فاختلط مَنِيُّه بالتراب فخلق الله من ذلك الماء يأجوج

(١) فى المسند : شهب الشعاف ... وقد صححناه من جمع الجوامع (٢٨٨/١) ، والنهاية فى الفتن والملاحم (٢٠٠/١) وكنز العمال (٣٨٨٧٢) .

صهب الشعور : أى أن فى لون شعورهم حُمرة أو شقره .

(٢) المسند (٢٧١/٥) ، وصححه الهيثمى فى مجمع الزوائد (٦/٨) .

(٣) أى صغار الأنوف .

(٤) أخرجه البخارى فى الجهاد باب قتال الترك برقم (٢٩٢٨) .

(٥) البداية والنهاية (١١٠/٢) ، فتح البارى (١٢٢/٦) .

(٦) النهاية فى الفتن والملاحم (٢٠٠/١) .

(٧) هو العلامة النووى فى شرح صحيح مسلم (٩٧/٣) .

(٨) رَدَّهُ ابن حجر فى الفتح (١١٤/١٣) والقرطبى فى التذكرة (٧٨٤) إذ أن الأنبياء لا يحتلمون .

ومأجوج ، فيكونون إخواننا لأب فقط » ... قال ابن كثير : وهذا القول ضعيف ، وهو جدير بذلك إذ لا دليل عليه لا مِن عقل ولا مِن نقل ، ولا يجوز الاعتماد هٰهنا على ما يحكيه بعض أهل الكتاب ؛ لما عندهم من الأحاديث المُفْتَعَلَة ، وعلى ذلك فهو قول مُنْكَر لا أصل له ، ولم يُذْكر مثل هذا الأثر عن أحد من السلف إلا عن كعب الأحبار ، ويرده الحديث المرفوع أنهم من ذرية نوح ، ونوح من ذرية حواء طبعاً »[1].

أشكال وصفات غريبة لهم :

وقد رويت أحاديث وأخبار غريبة وعجيبة فى أشكالهم وصفاتهم ومنها :

عن أرطأة بن المنذر قال : « يأجوج ومأجوج على ثلاثة أثلاث : ثلث على طول الأَرْز[2]، وثلث مربع طوله وعرضه واحد وهم أشد ، وثلث يفترش إحدى أذنيه ويلتحف بالأخرى[3].

وفى حديث مرفوع عن حذيفة بن اليمان قال : سأل رسول الله – ﷺ – عن يأجوج ومأجوج فقال : « **هم ثلاثة أصناف : فصنف منهم أمثال الأرز** » – **قلت : وما الأرز ؟ قال** : « **شجر بالشام طول الشجرة عشرون ومائة ذراع فى السماء** » ، فقال رسول الله – ﷺ – : « **هؤلاء الذين لا يقوم لهم حيل ولا حديد .. وصنف منهم يفترش بأذنه ويلتحف بالأخرى لا يمرون بفيل ولا وحش ولا جمل لا خنزير إلا أكلوه ، ومَن مات منهم أكلوه** » وهذا حديث ضعيف[4].

---

(١) النهاية فى الفتن والملاحم (٢٠١/١) ، البداية والنهاية (١١٠/٢) ، تفسير ابن كثير (١٠٠٩/٣) ، فتح البارى (٤٤٥/٦) (١١٤/١٣ – ١١٥) .

(٢) الأرز : شجر كبير الحجم . (٣) تذكرة القرطبى (٧٨١ – ٧٨٢) .

(٤) رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه يحيى بن سعيد العطار وهو ضعيف [مجمع الزوائد (٦/٨) .

قال القرطبى : ويروى أنهم يأكلون جميع حشرات الأرض من الحيات والعقارب وكل ذى روح مما خلق الله فى الأرض ، وليس لله خلق ينمى كنمائهم فى العام الواحد ولا يزداد كزيادتهم ، ولا يكثر ككثرتهم ، يتداعون تداعى الحمام ، ويعوون عواء الكلاب ، ويتسافدون تَسَافُد البهائم حيث التقوا ... ثم قال : ومنهم من له قرن وذَنَب وأنياب بارزة يأكلون اللحوم نيئة[1].

وفى رواية لابن أبى حاتم[2] عن كعب الأحبار قال : هم ثلاثة أصناف : صنف أجسادهم كالأرْز ، وصنف أربعة أذرع فى أربعة أذرع ، وصنف يفترشون آذانهم ويلتحفون بالأخرى ، يأكلون مشائم نسائهم[3].

وأخرج ابن أبى حاتم والحاكم من طريق أبى الجوزاء عن ابن عباس : يأجوج ومأجوج شبراً شبراً ، وشبرين شبرين ، وأطولهم ثلاثة أشبار[4].

ونقل القرطبى عن على بن أبى طالب قال : « وصف منهم فى طول شبر ، ولهم مخالب وأنياب كالسباع وتداعى الحمام ، وتسافُد البهائم ، وعواء الذئب ، وشعور تقيهم الحر والبر ، وآذان عظام إحداهما وبرة يُشَتُّون فيها ، والأخرى جلدة يصيفون فيها[5].

ومنهم من زعم أنهم على أشكال مختلفة وأطوال متباينة جداً ، فمنهم من هو كالنخلة السحوق – أى المرتفعة جداً – ومنهم من هو

---

(١) التذكرة (٧٨١ – ٧٨٢) .

(٢) قال ابن كثير : روى ابن أبى حاتم عن أبيه فى صفاتهم أحاديث غريبة لا تصح أسانيدها [التفسير (١٠٩/٣)] .

(٣) تذكرة القرطبى (٧٨٢) ، البداية والنهاية (١١٠/٢) ، فتح البارى (١٣ ، ١١٤) .

(٤) المستدرك (٥٢٧/٤) وسكت عنه هو والذهبى ، فتح البارى (١١٤/١٣) .

(٥) التذكرة (٧٨٤) .

غاية فى القِصَر كالشىء الحقير[1].

وأخرج ابن جرير الطبرى فى تفسيره[2] عن وهب بن منبه خبراً طويلاً عجيباً فى صفاتهم ، وفيه : « **واحد ذكرهم وأنثاهم** مبلغ طول الواحد منهم مثل طول نصف الرجل المربوع منا ، لهم مخالب فى موضع الأظفار من أيدينا ، وأضراس وأنياب كأضراس السباع وأنيابها ، وأحناك كأحناك الإبل قوة ، تسمع لها حركة إذا أكلوا كحركة الجرة من الإبل أو كقضم الفحل المسن أو الفرس القوى ، وهم هلب[3] عليهم من الشعر فى أجسادهم ما يواريهم وما يتقون به الحر والبرد إذا أصابهم ، ولكل واحد منهم أُذنان عظيمتان إحداهما وبرة ظهرها وبطنها ، والأخرى زغبة ظهرها وبطنها ، تسعانه إذا لبسهما ، يلتحف إحدهما ويفترش الأخرى ، ويصيف فى إحداهما ويشتى فى الأخرى » ... إلخ إلخ .

وهو أثر عجيب غريب فيه طول ونكارة فى أشكالهم وصفاتهم وطولهم وقصر بعضهم[4].

قال الحافظ ابن كثير : والصحيح أنهم من بنى آدم وعلى أشكالهم وصفاتهم ، وقد قال النبى - ﷺ - : « **إن الله خلق آدم وطوله ستون ذراعاً ، ثم لم يزل الخلق ينقص حتى الآن** »[5]... وهذا فيصل فى هذا الباب ، وهم يشبهون الناس كأبناء جنسهم من الأتراك المخرومة عيونهم ، الذلف أنوفهم ، الصُّهب شعورهم ، على أشكالهم وألوانهم ، ومن زعم أن منهم الطويل الذى كالنخلة ... إلخ ؛ فقد

---

(١) البداية والنهاية (١١٠/٢) ، النهاية فى الفتن والملاحم (٢٠١/١) .

(٢) تفسير الطبرى (١٤/١٦ - ١٧) .

(٣) أى لهم شعر غليظ كثيف كثير .

(٤) تفسير ابن كثير (١٠٩/٣) .

(٥) رواه البخارى فى الأنبياء برقم (٣٣٢٦) ، ومسلم فى صفة الجنة (٢٨) ، وأحمد فى المسند (٣١٥/٢) .

تكلف مالا علم له به وقال مالا دليل عليه[1].

وهذا كلام سديد .. والله أعلم .

بناء السد (سد ذى القرنين)

قال تعالى : ﴿ قالوا يٰذا القرنين إن يأجوج ومأجوج مفسدون فى الأرض فهل نجعل لك خرجاً على أن تجعل بيننا وبينهم سدا * قال ما مكنى فيه ربى خير فأعينونى بقوة أجعل بينكم وبينهم ردما * آتونى زبر الحديد حتى إذا ساوى بين الصدفين قال انفخوا حتى إذا جعله ناراً قال آتونى أفرغ عليه قطرا * فما اسطاعوا أن يظهروه وما استطاعوا له نقبا * قال هذا رحمة من ربى فإذا جاء وعد ربى جعله دكاء وكان وعد ربى حقا * وتركنا بعضهم يومئذ يموج فى بعض ونفخ فى الصور فجمعناهم جمعا﴾ [2] .

رجل يصف السد للنبى - ﷺ -

أخرج البخارى تعليقاً مجزوماً به قال : قال رجل للنبى - ﷺ - : رأيتُ السَّدَّ !، قال : « **وكيف رأيته ؟** » قال : مثل البُرْد المُحَبَّر[3] قال : « **قد رأيته** »[4].

وقد ذُكر أن الخليفة الواثق بعث بعض أمرائه وجَهَّز معهم جيشاً وكتب لهم كتباً[5] إلى الملوك يوصلونها من بلاد إلى بلاد حتى ينتهوا إلى السد فيكشفوا عن خبره وينظروا كيف بناه ذو القرنين على أى

(١) البداية والنهاية (٢/١١٠) ، والنهاية فى الفتن والملاحم (١/٢٠١) .

(٢) الكهف : ٩٤ - ٩٩ .

(٣) قلت : انظر أقوال أئمة التفسير فى هذه الآيات .

(٤) البُرْد : كساء معروف .. المُحَبَّر : المُزَيَّن والمُحَسَّن

(٥) صحيح البخارى كتاب الأنبياء باب قصة يأجوج ومأجوج فتح البارى (٦/٤٣٩ - ٤٤٠) .

(٦) رسائل .

صفة ! وينعتوه له إذا رجعوا ، فتوصلوا من بلاد إلى بلاد ، ومن ملك إلى ملك ، حتى وصلوا إليه ورأوا بناءه من الحديد ومن النحاس ، وذكروا أن فيه باباً عظيماً وعليه أقفال عظيمة ، وأنه بناء محكم شاهق منيف جداً ، ورأوا بقية اللَّبِن والآلات والعمل فى بُرج هناك ، وأن عنده حرساً لتلك الملوك المتاخمة لتلك البلاد ، وأنه عال منيف شاهق لا يُستطاع ولا ما حوله من الجبال ومحلته فى شرق الأرض فى جهة الشمال فى زاوية الأرض الشرقية الشمالية ، ثم رجعوا إلى بلادهم وكانت غيبتهم أكثر من سنتين وشاهدوا أهوالاً وعجائب[1].

وكان الواثق قد رأى فى النوم كأن السد فُتح فأرسل رسوله سلام الترجمان وكتب له إلى الملوك بالوصاة به ، وبعث معه ألفي بغل تحمل طعاماً فانتهوا إلى مدائن خراب وهى التى كانت يأجوج ومأجوج تطرقها فخربت من ذلك الحين إلى الآن ، ثم انتهوا إلى حصن قريب من السد فوجدوا قوماً يعرفون بالعربية وبالفارسية ، ويحفظون القرآن ، ولهم مكاتب ومساجد ، فجعلوا يعجبون منهم ويسألونهم من أين أقبلوا ؟ فذكروا لهم أنهم من جهة أمير المؤمنين الواثق فلم يعرفوه بالكُلية ، ثم انتهوا إلى جبل أملس ليس عليه خضر ، وإذا السد هنالك من لَبِنِ حديد مُغَيَّب فى نحاس ، وهو مرتفع جداً لا يكاد البصر ينتهى إليه ، وله شرفات من حديد ، وفى وسطه باب عظيم بمصراعين مغلقين عرضهما مائة ذراع ، فى طول مائة ذراع ، وفى ثخانة خمسة أذرع ، وعليه قُفل طوله سبعة أذرع فى غلظ باع . وعند ذلك المكان حرس يضربون عند القفل فى كل يوم ، فيسمعون بعد ذلك صوتاً عظيماً مزعجاً ، فيعلمون أن وراء هذا الباب حرس وحفظة ، وقريب من هذا الباب حصنان عظيمان بينهما عين ماء عذبة ، وفى إحداهما بقايا العمارة من مغارف ولَبِن من حديد وغير

(١) البداية والنهاية (١١١/٢) تفسير ابن كثير (١١٠/٣) .

ذلك ، وإذا طول اللِّبنة ذراع ونصف فى مثله ، فى سُمك شبر ، وذكروا أنهم سألوا أهل تلك البلاد هل رأواه أحداً من يأجوج ومأجوج ؟ فأخبروهم أنهم رأوا منهم يوماً أشخاصاً فوق الشرفات ، فهبت الريح فألقتهم إليهم ، فإذا طول الرجل منهم شبر أو نصف شبر. والله أعلم[1].

هل السد موجود اليوم ؟ :

نعم إن السد موجود اليوم فى مكان جبلى شاهق الإرتفاع شديد التضرس قائم كجدارين شامخين على جانبيه فى المضيق الجبلى المعروف باسم « **داريال** » ، وهو مرسوم فى جميع الخرائط الإسلامية والروسية فى جمهورية « **جورجيا** » ، وقد استُخدمت فى تشييده قطع الحديد الكبيرة وأُفرغ عليه النحاس المنصهر كما وصفه القرآن تماماً ، وهو كتل هائلة من الحديد المخلوط بالنحاس موجودة فى جبال القوقاز[2] فى منطقة « **داريال** » الجبلية ، وهى حقيقة قائمة لكل من أراد أن يراها .. جبال شاهقة تمتد من البحر الأسود حتى بحر قزوين التى تمتد لتصل بين البحرين طوال ١٢٠٠ كيلو متر ، وهى جبال التِّوَائية حديثة التكوين شامخة متجانسة التركيب إلا من كتل هائلة من الحديد الصافى المخلوط بالنحاس الصافى فى سد « **داريال** »[3].

حتمية خروج يأجوج ومأجوج على الناس

فى حديث أبى هريرة – رضى الله عنه – أن رسول الله – ﷺ – قال : « **إن يأجوج ومأجوج ليحفرون السد كل يوم**

---

(١) البداية والنهاية (٧/١٣٧ – ١٣٨) .

(٢) وهى أعلى جبال أوروبا قاطبة ، إذ تصل قمة البروز فيها إلى إرتفاع ٥٦٣٠ متراً ، وتتجمد الثلوج فوقها بإستمرار .

(٣) كتيب : الصين – يأجوج ومأجوج . للأستاذ عبد العزيز بن عبد الرحمن المسند (ص ٩٢ – ٩٤) .

حتى إذا كادوا يرون شعاع الشمس قال الذى عليهم[1]: ارجعوا فستحفرونه غداً ، فيعودون إليه كأشد ما كان ، حتى إذا بلغت مدتهم وأراد الله عز وجل أن يبعثهم إلى الناس حفروا حتى إذا كادوا يرون شعشاع الشمس قال الذى عليهم : ارجعوا فستحفرونه غداً إن شاء الله – ويستثنى[2]–، فيعودون إليه وهو كهيئته حين تركوه فيحفرونه ويخرجون على الناس »[3].

قال ابن العربى المالكى : فى هذا الحديث ثلاث آيات :

الأولى : أن الله منعهم أن يوالوا الحفر ليلاً ونهاراً .

والثانية : منعهم أن يحاولوا الرُّقِىّ على السد بسُلَّم أو آلة .

الثالثة : أنه صدهم عن أن يقولوا « **إن شاء الله** » حتى يجىء الوقت المحدود .

قال ابن حجر : وأن فيهم أهل صناعة ، وأهل ولاية وسلطة ، ورعية تطيع مَن فوقها ، وأن فيهم من يعرف الله ويقر بقدرته ومشيئته ، ويحتمل أن تكون تلك الكلمة[4] تجرى على لسان ذلك الوالى من غير أن يعرف معناها ؛ فيحصل المقصود ببركتها[5].

وقد أخرج عبد بن حميد من طريق كعب الأحبار نحو حديث أبى هريرة وقال فيه : « فإذا بلغ الأمر أُلْقِى على بعض ألسنتهم : نأتى إن شاء الله غداً فنفرغ منه »[6].

---

(١) أى قائدهم أو أميرهم .

(٢) أى يقول : « إن شاء الله » هذه المرة .

(٣) أخرجه أحمد فى المسند (٢/٥١٠ – ٥١١) عن أبى هريرة ، وبنحوه عند ابن ماجه (٤٠٨٠) عن أبى سعيد .

(٤) يعنى قوله : « إن شاء الله » .

(٥) فتح البارى (١٣/١١٦ – ١١٧) .

(٦) السابق .

نهايتـهم

قَدّمنا أنه بعد إنتهاء فتنة الدجال وجنوده يوحى الله تعالى إلى عيسى – عليه السلام – أن يأجوج ومأجوج قد خرجوا على الناس ، ويأمره بالتحصن منهم ويكمل الصورة حديث أبى سعيد الخدرى عن النبى – ﷺ – : « **حتى إذا لم يبق من الناس أحد إلا أخذ فى حصن أو مدينة قال قائلهم – يعنى يأجوج ومأجوج – : هؤلاء أهل الأرض قد فرغنا منهم ، بقى أهل السماء !!، قال : ثم يَهُزُّ أحدهم حَرْبَتَهُ ثم يرمى بها إلى السماء فترجع إليهم مخضبة دماءً للبلاء والفتنة** »[1].

عيسى يدعو الله تبارك وتعالى لكشف الضر :

فى حديث النواس بن سمعان عن النبى – ﷺ – قال : « **فيرغب نبى الله عيسى – عليه السلام – وأصحابه إلى الله تعالى**[2]، **فيرسل الله تعالى عليهم**[3] **النَّغَفَ**[4] **فى رقابهم فيصبحون فَرَسَى**[5] **كموت نفس واحدة** »[6].

وفى رواية أبى سعيد : عن النبى – ﷺ – : « **يبعث الله داءً فى أعناقهم كنغف الجراد الذى يخرج فى أعناقه ، فيصبحون موتى**

---

(١) المسند (٣/٧٧) ، المستدرك (٤/٤٨٩ – ٤٩٠) وصححه على شرط مسلم . وابن ماجه (٤٠٨٠) ، وابن حبان (٦٧٩١) ، كنز العمال (٣٨٨٧١) .

(٢) يدعون الله تبارك وتعالى . (٣) على يأجوج ومأجوج .

(٤) النغف : دود يصيب الغنم والإبل فى أنوفها .

والمراد أنه يرسل عليهم آفة تهلكهم وتقضى عليهم .

(٥) أى قَتْلَى . (٦) تقدم تخريج الحديث .

لا يُسمع لهم حس ، فيقول المسلمون : ألا رجل يشرى لنا نفسه[1] فينظر مافعل هذا العدو ؟ قال : فينجرد[2] رجل منهم محتسباً نفسه قد أوطنها على أنه مقتول[3]، فينزل فيجدهم موتى بعضهم على بعض ، فينادى : يامعشر المسلمين ألا أبشروا ، إن الله عز وجل قد كفاكم عدوكم »[4].

وفى حديث النواس : « **ثم يهبط نبى الله عيسى – عليه السلام وأصحابه – رضى الله عنهم – إلى الأرض فلا يجدون فى الأرض موضع شبر إلا ملأه زهمهم[5] ونتنهم** » .

وفى حديث أبى سعيد عن النبى – ﷺ – : « **فيخرجون من مدائنهم وحصونهم ويُسَرِّحون مواشيهم فما يكون لها مرعى إلا لحومهم ، فتشكر[6] عنه كأحسن ما شَكِرَت عن شىء من النبات أصابته قط** » .

وفى حديث النواس : « **فيرغب نبى الله عيسى – عليه السلام وأصحابه – رضى الله عنهم – إلى الله تعالى فيرسل الله تعالى طيراً كأعناق البخت[7] فتحملهم فتطرحهم حيث شاء الله** » .

وفى حديث ابن مسعود عن النبى – ﷺ – : « **فينزل الله عز وجل المطر فتجرف أجساهدم حتى يقذفهم فى البحر ..، ففيما عهد إلىّ ربى عز وجل إن ذلك إذا كان كذلك فإن الساعة كالحامل**

---

(١) يحتسب نفسه عند الله وفى سبيله (٢) يخرج ويبرز لهم .
(٣) خرج معتقداً أنه سيُقتل وتهيأ لذلك غير مُبال بالقتل فى سبيل الله .
(٤) تقدم تخريجه .
(٥) ريحهم المنتنه .
(٦) أى تمتلىء لحماً وتسمن . (٧) الإبل .

المُتِمّ[1] التى لا يدرى أهلها متى تفجؤهم بولادها ليلاً أو نهاراً »[2].

غنائم المسلمين :

عن النواس بن سمعان – رضى الله عنه – قال رسول الله – ﷺ – : **« سيُوقِدُ المسلمون من قِسِيّ[3] يأجوج ومأجوج ونشابهم[4] وأتراسهم[5] سبع سنين »[6].**

وهذا الحديث يدل على كثرة أسلحة يأجوج ومأجوج وعتادهم ، وهو ما سينتفع المسلمون به إن شاء الله .

---

(١) أى كالحامل التى أتمت مدة الحمل وتنتظر الوضع بين لحظة وأخرى .

(٢) المسند (١/٣٧٥) .

(٣) جمع قوس .

(٤) النشاب : السهام .

(٥) جمع ترس ، وهو ما يُتَقَّىٰ به الضرب فى الحرب .

(٦) أخرجه ابن ماجه (٤٠٧٦) وصححه الألبانى فى صحيح الجامع (٣٥٦٧) .

أهم المراجع

١ - القرآن الكريم .

٢ - البداية والنهاية ، لابن كثير الدمشقى .

٣ - النهاية فى الفتن والملاحم ، لابن كثير .

٤ - فتح البارى بشرح صحيح البخارى . لابن حجر .

٥ - صحيح مسلم مع شرح النووى .

٦ - صحيح ابن حبان .

٧ - مستدرك الحاكم .

٨ - مجمع الزوائد .

٩ - التذكرة فى أحوال الموتى والآخرة للقرطبى .

١٠ - مسند الإمام أحمد .

١١ - الآيات العشر قبل الساعة والحشر . تأليف : مجدى محمد الشهاوى (ط . مكتبة الطلائع) .

١٢ - ويل للعرب من شر قد اقترب (يأجوج ومأجوج) (ط . مكتبة القرآن) ، تأليف:مجدى محمد الشهاوى .

صدر للمؤلف

١ - العلاج الربانى للسحر والمس الشيطانى .
٢ - حسد الحاسدين بين العلم والدين (حقيقة الحسد وعلاج المحسود) .
٣ - تحضير الأرواح وتسخير الجان بين الحقيقة والخرافة .
٤ - قراءة النجوم والحظ والطالع بين الحقيقة والخرافة .
٥ - التنويم المغناطيسى بين الحقيقة والخرافة .
٦ - مس الجن للإنسان بين العلم والقرآن .
٧ - رسائل النبى - ﷺ -.
٨ - تحصينات الإنسان من الحسد والسحر والجان .
٩ - خوارق العادات .
١٠ - وصف النبى وكأنك تراه .
١١ - شرح ثلاثة أحاديث فى وصف النبى - ﷺ - .
١٢ - ويل للعرب من شر قد اقترب (يأجوج ومأجوج) .
١٣ - عمالقة السحر (هاروت وماروت) .
١٤ - وصف الجنة من الكتاب والسنة .
١٥ - وصف النار لأولى الأبصار .
١٦ - يضحك ربكم ويضحك نبيكم .
١٧ - أهوال القيامة .
١٨ - المسيح الدجال ويأجوج ومأجوج .
١٩ - الآيات العشر قبل الساعة والحشر .
٢٠ - الثمر الجنى فى صفة صلاة النبى .
٢١ - قصص القرآن ، لابن كثير ، (دراسة وتحقيق) .

٢٢ - الأجوبة الفاخرة عن الأسئلة الفاجرة ، للقرافى .(دراسة وتحقيق) .

٢٣ - تسلية أهل المصائب للمنبجى الحنبلى ، (دراسة وتحقيق) .

٢٤ - تبيين العجب بما ورد فى فضل رجب ، لابن حجر.(دراسة وتحقيق) .

٢٥ - برد الأكباد عن فقد الأولاد ، لابن ناصر الدين الدمشقى . (دراسة وتحقيق) .

٢٦ - مفاتيح السعادة الزوجية من الأحاديث النبوية .

٢٧ - الديوان الممنوع : جِرَاحُ مصر ، القصائد العشر ، للشاعر الشهيد هاشم الرفاعى .(دراسة وتحقيق) .

تحت الطبع :

١ - أهوال القبور .

٢ - حقيقة السحر وعلاج المسحور .

٣ - رسالة فى ليلة التنفيذ للشاعر الشهيد : هاشم الرفاعى، وثائق جديدة ، (دراسة وتحقيق) .

٤ - أشعار الجن .

٥ - عشر قصائد من أشعار السجون ، قصائد بالدم .(دراسة وتحقيق) .

فهرس الكتاب

الفتنة الثانية : يأجوج ومأجوج

رقم الإيداع بدار الكتب ١٩٩٣/٣٠٠٠

الترقيم الدولى ٩٧٧-٥٣٨٧-١٩-١